من جرائم الشيوعية في افغانستان

عنايت الله خليل

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب   من جرائم الشيوعية في افغانستان

الكاتب   عنايت الله خليل

الطبعة الأولى : رجب المرجب ١٤٠٦ هـ مارس ١٩٨٦م

❁ الفهرس ❁

الموضوع	الصفحة

اهداء

الى ارواح هؤلاء الشهداء الابرارالذين خضبوا جبال افغانستان ورو وا وديانها الشاسعة بدمائهم الزكية الطاهرة ، وعلموا لناو للاجيال القادمة درس الحرية و التضحية .

الى هؤلاءالمعذبين في غياهب السجون و المجازر ، من الرجال والنساء والولدان الذين يئنون تحت اقدام الطواغيت ، و يضجون تحت مجنزرات الشيوعية الأثيمة ، و مانقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميدالذى له ملك السماوات والارض .

والى هؤلاء المجاهدين الاحرار الذين يجاهدون في سبيل الله ويضحون بكل غال ورخيص لتكون كلمة الله هي العليا ولتبقى راية الاسلام عالية خفاقة على جبال افغانستان الشامخة وفي ارض الله كافة .

الى كل هؤلاء الابطال الميامين اهدى هذا الكتاب ، راجيا المولى عز وجل ان يعيد للاسلام مجده وللأمة الاسلامية رشدها .

„ خليل "

كلمة تمهيدية .للقراء :

كتبت هذه الرسالة بالمدينة المنورة عام ١٤٠٣ هـ الموافق ١٩٨٣- الميلادي اثناء دراستي بكلية اللغة العربية بالجامعة الاسلامية في مادة البحث المقرر ضمن المواد الدراسية وذلك تحت اشراف الاستاذ الجليل فضيلة الشيخ محي الدين حسن القضماني حيث كان له فضل كبير في كتابتي هذا البحث المتواضع، وناقشته اللجنة المناقشة وبحمدالله وفضله سبحانه وتعالى قبل بحفاوة وتقدير .

لقد كنت اريد ان اضيف فيه بعض الزيادات التي كنت افكر فيها حول جرائم الشيوعية في افغانستان وغيرها من البلاد والاقطار الاسلامية ولكن لم اتمكن من توفيق هذا المأمول لظروف راهنة، و بجانب هذا طلب مني بعض الاخوة نسخا من هذا البحث، فبناء على هذا واستجابة لطلب الاخوة آثرنا ان نطبعه في صورة كتيب مع اضافة بعض الصور الحية من وحشية الروس وشراسته، وقساوة الشيوعية وهمجيتها تجاه الامم والشعوب المستضعفة، ليكون ميسورا في تناول الاخوة القراء الذين يتكلمون باللغة العربية ، واسأل الله سبحانه و تعالى آن ينفع بهذه الرسالة ويجعلها وسيلة للوعي الجديد بين الغيورين من ابناء المسلمين الذين غرقوا في سبات عميق وغفلة قاتلة عن قضايا امتهم المصيرية ولكي يدركوا أن المحنة التي يعانيها الشعب الا فغاني المجاهد لاتخص الافغان فحسب بل آنها قضية الا سلام والمسلمين جميعا وأن

الجهاد فى افغانستان اصبح فرضامن فروض الأعيان، اوجبه العزيز الديان على رقبة المنتمين للاسلام والامة الاسلامية ويعاقب المتخلفين والمتكاسلين عن القيام بهذا الواجب العظيم الذى هو ذروة سنام الا - سلام، وليكون خطوة مؤثرة فى ايضاح جـزء يسير من الجرائم البشعة التى ترتكبها الشيوعية الحاقدة فى افغانستان الغالية .

اللهم انصر المستضعفين من عبادک واشدد وطئتک على الظا لمين والمعتدين انک انت القوى العزيز .

ع : خليل

جمادى الا ول ١٤٠٦ هـ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلواة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وقائد المجاهدين و امام المتقين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله و اصحابه اجمعين .

ان اعداء الله واعداء الاسلام يحاربون الاسلام و يهاجمونه من كل جهة وبكل اسلحة . فجميع الكفر و الطغيان ملة واحدة و يساعدون بعضهم بعضا على حرب الاسلام وابادة دين الله في الارض.

فمرة يقومون باسم الصهيونية واليهودية وفروعاتها،ومرة باسم الرأسمالية الغربية واخرى باسم الشيوعية والاشتراكية و ... و ان اليهودية بطبيعتها الخبيثة الشريرة و بعداوتها الشديدة للاسلام هي التي تخطط من وراء هذه المظاهر، ومن وجوه اليهودية الشيوعية الماركسية التي اظهرتها اليهودية العالمية فكرة جديدة لحرب الاسلام و البشرية كلها لان اليهودية بنفسيتها القذرة العدوانية هي الخصم للبشرية ، واسفارهم المقدسة تأمرهم بأن يكرهوا الناس ويستعبدوهم ويقتلوهم ، وبعداوتهم الشديدة للاسلام حاربوه بكل ما استطاعوا وفي النهاية اظهروا الشيوعية حربة جديدة لمحاربة الاسلام والمسلمين ولذلك فان الشيوعية هي مكيدة يهودية ضد الاسلام والشعوب المستضعفة ومنذ أن قامت هذه الشجرة المنتنة الخبيثة أظهرت نفسها بالمكر والخداع ، والغدر والخيانة في استغلال الشعوب والأمم وعلى اساس (الغاية تبرر الوسيلة) هدم الشيوعيون جميع القيم الانسانية والاخلاقية واستعبدوا الشعوب والعمال بالكذب والخديعة وسلبوا حقوقهم بالظلم والدكتاتورية .

ومنذ ان نجحت الثورة الشيوعية الحمراء في روسيا قامت بحروب

ضارية و استولت على البلاد الاسلامية المجاورة لها بالقوة والهمجية .

و بعد ذلك اخذت تخطط لغزو افغانستان والسيطرة عليها ففى البداية قامت بتحقيق العلاقات التجارية ودخلت مع افغالستان فى معاهدات سياسية وعسكرية ، وتسربت فى الجيش وربت العملاء المؤيدين لها من المدنيين والعسكريين ، وقامت بنشر الافكار الالحادية ونشر الفساد والرذيلة فى المجتمع وقامت بضربات قاصمة على الحركة الاسلامية وتهديم أركانها وقابلت المتمسكين بالاسلام و الغيورين عليه بالسجن و القتل و التشريد حتى تمكنت بقيام الانقلابات العسكرية،و أقامت عملاءها و حكمت افغانستان عن طريقهم ، وسرقت جميع خيرات هذا البلد و اخيرا قامت باحتلال هذا البلد وهجمت عليها بالجيش الاحمر الغاشم المدجج بالسلاح والقوة وقتلت اهلها وشردتهم منها وارتكبت الجرائم و الوحشية التى لامثيل لها فى تاريخ الغزاة .

حيث دفعتنى هذه الجرائم بان اختارها عنوانا لبحثى هذا لكى اوضح شيئا من هذه الجرائم والوحشية و ... التى ارتكبها الشيوعية فى افغانستان مستعينا بالله سبحانه وتعالى فى ايضاح الحق والصواب.

وقسمت الموضوع الى ابواب ثلاث ، ففى الباب الاول تناولت تاريخ الشيوعية واسباب ظهورها و مؤسسيها و موجز تعاليمها واهم مباديها وموقفها العدوانية ضد الأديان و الانسانية و القيم الاخلاقية .

وخصصت الباب الثانى والثالث بعلاقات روسيا الشيوعية مع افغانستان وتنفيذ مخططاتها الاجرامية لاحتلال هذا البلد الضعيف، و الجرائم التى ارتكبتها الشيوعية قبل الاحتلال وبعد الاحتلال مع ذكر بعض الشواهد على ذالك .

وفى الاخير اشكر بخالص قلبى الاستاذ الفاضل الشيخ محى الدين حسن القضمانى باشرافه على هذا البحث، وارشاداته الغالية ومساعداته القيمة فى كتابة هذا البحث، وايضا اقدم شكرى الى جميع الاخوة الذين ساعدونى بشأن هذا البحث ، راجيا المولى ان يوفقنا جميعا فى خدمة الاسلام والمسلمين وان يوفقنا فى خدمة دينه.

والله هو المستعان

عنايت الله خليل

المدينة المنورة، جمادى الآخر عام ١٤٠٣ هـ

الباب الاول
الفصل الاول

لمحة عن تاريخ الشيوعية و مؤسسيها :

يرجع تاريخ الشيوعية الي القرن التاسع عشر حيث استغل اليهود التضاد بين الطبقات في اوربا والفصل بين الكنيسة والعلم، فأوجدوا هذه الشجرة الخبيثة المنتنة واصبحت وصمة عار على جبين الانسانية كلها . و اليهود هم اعداء الانسانية وهم الذين كونو تلك الاوضاع الشاذة ، و هم الذين أو جدوا الشيوعية ، و هم كانوا آباء ذلك الجنين الشيطاني الذى عرف باسم الشيوعية أو الماركسية او الاشتراكية العلمية تميزا لها عن اشتراكيات اخرى.(تمخض القرن التاسع عشر في اوربا عن فلسفات و مذاهب هدامة في مجالات العقيدة و الاجتماع و الاقتصاد و السياسة ، و كان من اخطر ها الشيوعية .

كانت الشيوعية شجرة خبيثة ، نبتت في المجتمع الاوربي التائه نادى بها كارل ماركس (١٨١٧ – ١٨٨٣) و هو يهودي ألماني تظاهر بالنصرانية و عرف منذ نشأته الاولى بطويته السيئة و سلوكه المنحرف .

و كان ظاهر دعوته ردة فعل للظلم الاجتماعي الذى تغشى في مجتمع الربا الرأسمالي الذى يبيح التملك و يترك للفرد حرية كسب المال و جمعه من أى طريق و لو أدى الى الاستغلال

و الظلم و الطبقية و الى تجميع رؤوس الاموال و وسائل الانتاج في طبقة محدودة من الناس) (١)

أسباب نشأة الشيوعية :

من أهم الأسباب و العوامل التى أدت الى ايجاد الفكرة الشيوعية فى ذلك الوقت ما يكتب عنها احمد عبدالغفور عطار حيث يقول : (و اهم تلك العوامل دون ان نعمل على حصرها نكتفي بالأهم منها :

١ — تآمر اليهود على العالم كله تمهيدا للسيطرة عليه ، فكماهو معروف ، سبب شقاء العالم و ما شقي العالم بشعب فى التاريخ الانسانى مثل شقائه باليهود، فهم و راء كل فتنة خطيرة او حرب كبيرة ، او أزمة اقتصادية او اخلاقية او اجتماعية او مالية . . . ولا شك عندنا ان الفكر اليهودى الناقم على الانسانية كلها هو اصل الفكرة الشيوعية التى تتفق معه فى الأصل من اتباعهما .

٢ — خروج العلماء على سلطان الكنيسة و حروقهم بسب فصل العلم من الدين كما كان بين الدين المسيحى و العلم من خصومة عنيفة كانت سببا فى اذهان ارواح بعض العلماء فى اوربا فى القرون القريبة التى سبقت القرن التاسع عشر الذى اصيب فيه الكنيسة الكاتوليكية بضربات قاصمة على ايدى العلم و العلماء .

٣ — الوقوع المصادر لطاقة التى بدائت با كتشاف قوة اندفاع الماء و من بعده ا كتشاف قوة البخار التى اعقبتها قوى عديدة أخرى كالكهرباء و نحو ها وما يسمى بالانقلاب الصناعى .

٤ — و هناك عامل نراه أقوى العوامل طرا ، الا و هو تأخر الشرق و غفلته و سباته حتى فقد الشعور بمايجب ان يفعل و

---

(١) صفحات من تاريخ العالم الاسلامى ـ محى الدين حسن القضمانى ـ ص ٢٤

الاحساس بالعزة و الكرامة وخضوعه للسيطرة الغربية والاستعمارية والاستعمار الغربي الذى قضى على قوته المادية والروحية. (١)

نجاح اول ثورة للشيوعية :

قبل خمس وستون سنة اتيح لبعض اتباع الشيوعية أن يقبضوا على زمام الثورة الروسية بعد انهيار دولة آل رو مانوف عام (١٩١٧ م) فجاء تهم هذه الثورة و المذهب الماركسي يتداعى ويتناقض بنبوءآته وتقديراته و تخريجاته .

(وقد أثارت الشيوعية حقد الفقراء على الأغنياء و دعت الى الصراع الطبقي وبشرت بدولة العمال و الفلاحين (البرو لتاريا) فشقت الفكرة طريقها الى نفوس المساكين الذين كانوا يئنون تحت وطأة الظلم الا جتماعي الذى ساد اوربا و لاسيما فى روسيا التي كان القيصر واعوانه فيها يذيقون الناس أبشع ألوان الظلم والحرمان فحين هاجت الحرب العالمية الاولى استغل الشيوعيون فى روسيا الفرصة و اعلنوا ثورتهم الحمراء عام (١٩١٧م) ونجحوا فى قيام الدولة الشيوعية في روسيا). (٢)

ونجحت هذه الثورة بمكائيد اليهود وعلى أيد اليهوديين حيث أن قادة هذه الثورة الشيوعية هم اليهود ومن اتباع اليهود الذين أسسوا الفكرة الشيوعية القذرة .

(١) الشيوعية خلاصة كل ضروب الكفر والموبقات والعاهات احمد عبدالغفور - ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) صفحات من حاضر العالم الاسلامى - محى الدين حسن القضمانى (ص ٢٦)

موجز عن مبادیء الشيوعية وأهم تعاليمها :

ان الشيوعية قامت على الفكرة المادية وعلى تصور مادى في الكون ويفسرون الكون و مافيه تفسيرا ماديا وعلى اساس الفلسفة الديالكتيكية المطلقة وعندهم الكون و الوجود فى تغير مستمر ، يطلقون التغير في كل شيء وفي كل الموجودات في العالم و يفسرون التاريخ تفسيرا ماديا و يذهبون بالصراع الدائم بين طبقات الكادحة والفقراء ، وبين المستعبدين والأغنياء ، وعلى اثر هذا الصراع و التضاد يبرز الانقلاب الشيوعى ويقضى على الظلم والاستبداد والبور جوازية،ولاتوءمن الشيوعية بالدين ولا بالتعاليم السماوية،وعلاقة الانسان مع بني نوعه لاتكون عندالشيوعية الا علاقة الانتاج والعمل و بتصور الاشتراكية المطلقة لا يعتقدون بنظام الاسرة ولايعني عندالشيوعيون احترام الابن لا بيه و امه والانسان عند هذه الفكرة الخبيثة ليس الا آلة الانتاج و لا فرق بينه و بين الحيوان .

وفى النظام الشيوعى المزعوم لايكون للفرد حقا ولايأخذ من أجرة عمله الا ما يسده من الموت والهلاك .

(وقد بنى ماركس مذهبه على فلسفة المادية (الديالكتيكية) فزعم ان المادة ازلية وان الحياة كلها مادة ... وجاءت دعوة ماركس حربا على الدين و الاخلاق و كان من اقواله : الدين افيون الشعوب - لااله والحياة مادة - ماالدين و الاخلاق الا آراء بورجوازية ... ورسالة البرولتاريين هى القضاء على الدين.. اما رباط الأسرة المقدس وشعور المودة والرحمة بين الوالدين والأولاد فهذا فى نظر الشيوعية مفاهيم بورجوازية تتنافى مع المبادى الشيوعية ...) (١)

---

(١) صفحات من حاضر العالم الاسلامي - محى الدين حسن القضماني (ص ٢٩)

الفصل الثانى

الشيوعية و الانسانية :

لاشک فی أ ن الشيوعية لم تنشأ إلا حقدا و كراهية للانسان و الانسانية و كما ذكرنا سابقا بأن اليهودهم مؤسسوا هذه الفكرة و هؤلاء اليهود الحاقدون الذين يكرهون كل انسان غير يهودى أشد كراهة و بذلک ليست الشيوعية الامكيدة صهيو نية و خدعة يهودية لا ستغلال الشعوب و القضاء على كل القيم الا نسانية ، و الرجل اليهودى الذى وضع هذه النظرية هومن أخبث اليهود وألد خصومة لغيره و كما يكتب احمد عبدالغفور عطار و يقول :

(و لما وضع اليهود مخططهم للشيوعية بحثوا عمن يصلح لهذه المهمة الشريرة . . . فوجدوا بغيتهم فی يهودی لئيم حاقد كارل ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣ م) و قام المحفل الأعلى للكنيسة اليهودى بالاتفاق مع كارل ماركس وفردريک انجلز على وضع الشيوعية فی نظرية عقائدية مبنية على أسس علمية كما يدعون، واستأجرتهما تلقاء هذالعمل الشرير ،فألف ماركس وأنجلز البيان(المانفستو) الشيوعى والف ماركس كتابه رأس المال كما الف كل من ماركس وانجلز كتباً آخرى . فأسس فكرة الشيوعية يهودى، وماركس كان مجردا من الرحمة والانسانية فقد كان كسولا خاملا أنانيا لايحب الا نفسه ، فجف قلبه من الرحمة على ابويه و اخته و زوجته و اولاده . . . و كيف يعرف قلب ماركس الرحمة و هو خاو منها ؟ إ ن قلبه كان

مجردا من العاطفة الانسانية و لهذا خلا تاريخه من ذكر حادثة واحدة تدل على شعور انساني خير) .(١) وفي كسولة ماركس و عطالته و عدم مروئته يقول الكاتب : (وكان لا يدفع ما عليه للناس فقد كان يستأجر سكنه من امرأة ، و لم يدفع لها حقها من الايجار، فلما حجزت على اثاثه بما فيه مهد طفله و باعته ، و احتواه، هو وزوجته و طفله الرضيع و اولاده الشارع وكان الجو شديد المطر والبرد. نقم على الارض والسماء و على الخلق والخالق وكفر بهما جميعاً . لان الله لم يمطره الذهب والناس لم يعطوه اموالهم و حارب أصدقاءه و تلاميذه المخلصين الذين نجحوا ، ولم يكن له صديق و في له غير انجلز ، و ما كان وفيا الشخصه ، بل سبب الوفاء (الراتب السنوي الذي قرره انجلز ، و لولا هذا الراتب لعاداه) وكان تاريخه خالياً من عمل انساني او عمل يدل على انسانيته وهذا امر طبيعي ففاقد الشيء لايعطيه . . . و تاريخ ماركس حافل بالتنكر للعمال الذين نجحوا كما تدل حادثة (ويتلنج)ولاصدقائه وتلامذته الا وفياء له .

هذا ماركس صاحب المذهب الأجير . . . والذي جف قلبه من الرحمة بابويه و اولاده و زوجه و هم أقرب الناس اليه كافة . . .

و مذهب ماركس مثله في الشر والسوء ، و يغنينا واقع الشيوعية بنتائجها عن الافاضة في المذهب ومساوئه وشروره التي لاتحصى . و واقع الشيوعية ينبئنا عن تجرده من الانسانية ، و خلوه من كل المقومات الانسانية و كلنا نعرف أن مقومات الانسان: الدين، والحرية والكرامة، والحكمة، والحب، والرحمة والأسرة . . . وموجز القول ان الشيوعية نقيض الانسانية ، و هي العدو الاكبر للانسانية وهو المذهب الذي تفقد فيه الانسانية فنفقدها لانها نقيض الانسانية فكما الشر لاخير فيه فكذلك ان الشيوعية لاانسانية فيها على الاطلاق .) (٢)

(١) الشيوعية خلاصة كل ضروب الكفر ... احمد عبد الغفور عطار ص ١١٠ - ١١١

(٢) المرجع السابق ص ١١١ - ١١٥

الشيوعية والشعوب :

من الاوهام الشائعة ان الحكومة الماركسية هي حكومة العمال والصناع وأن العمال والصناع في البلاد الماركسية هم اصحاب السلطة في الحكومة واصحاب الحق في ادارة المصانع و توجيه النظم الصناعية ، و ان نقابات العمال هي اللجان التي توكل اليها مهام النظر في مصالح الطبقات العاملة على اختلافها و ان العامل بعبارة وجيزة هو الحاكم المعترف في الدولة الشيوعية ، سواء من طريق السلطة الفعلية او من طريق السلفة بالتوكل و الانتخاب .

هكذا يتهم الجاهلون بحقائق الاحوال ، و هكذا يتخيلون النظام المزعوم على صورة هي أبعد ما تكون عن الواقع الماثل للعيان ، و أشد ما تكون عن المبادى المقررة في اقوال الزعماء الشيوعية .

فالواقع المقرر في المذهب الشيوعي، أن التعويل على النقابات مذهب مكروه عند اتباع كارل ماركس ، و انه معطل للحركة الشيوعية التي يشير بها هو و تلاميذه و مريدوه ... خلا القول ان السلطة السياسية غير السلطة النقابية في البلاد الشيوعية ، و ان العمال و الصناع لم يزالون تابعين للساسة و كبار المؤظفين في الدولة و انهم مسخرون لنظام الانتاج الذى يفرضه عليهم السياسيون و اصحاب الشأن في الحكومات . (١)

و في استغلال العمال والصناع والكادحين من قبل كبار الشيوعية وأصحاب مواقف الحزبية يقول العقاد :

(والواقع الذى لاشك فيه ان العمال والصناع في البلاد الشيوعية مسخرون لمصلحة الساسة اولمصلحة الطبقة الحاكمة ، وان الأيدى العاملة لاتشتغل لكي تنتج فقط طعامها وكسائها ولوازم معيشتها و إنما تشتغل قبل كل شيء لانها مسخرة في سبيل السلطة الحاكمة

(١) افيون الشعوب ـ عباس محمود العقاد ـ ص ٥٢ ـ ٥٣

او في سبيل الحماية اللازمة لطبقةالحاكمة .
هذهالطبقه ـالطبقةالحاكمة في بلادالشيوعيين ـ تاخذالأقوات من أفواه العاملين لتنفقها على جيوش من الجواسيس والارصاد ، و على جيوش من العساكر و الضباط،و على جيوش من الدعاة و المداحين.
هذه الطبقة - طبقةالحاكمة في البلاد الشيوعيين ـ تنفرد بعيشةالرفاه و تختارلنفسها ما تشاء من المساكن و الاطعمة ، و تأمروتنهى و تعز وتذل ، وتغدق الخير على أناس و تصب الشر على أناس آخرين و غايتها من كل ذلك أن تحمل وجودها و تحفظ نفوذها وتقطع الطريق على كل منافسة تخشاها، ولو هلكت الايدى العاملة وطال عليها عهدالتسخير والتضليل و لم يحدث قط في التاريخ أن سلطاناغاشما مستبدا أنفق من الاموال على السلاح والجاسوسية ماينفقه هؤلاء الطغاة المستبدون في بلادالشيوعيين .
ألوف الألوف من الضباط والجنود ،ألوف الألوف من الدعاة والجواسيس ألوف آلاف من المدافع و الدبابات و السفن و الطائرات و كل ذلك لتسخير العمال و الصناع في سبيل طائفة من الحكام و أصحاب السلطان.
تلك هي حقيقة الاحوال في بلاد الشيوعيين : سلطة سياسية تستعبد الأيدى العاملة ،وتسخر الصناعة كلها لحماية وجودها و تمكين سلطانها ، أين العمال و نقابات العمال ؟ لاصوت و لاحركة . لان صوتها ضائع بين مجالس الحزب ولجان السوفيت ومكاتب فابريقات(المصانع) و ممالاريب فيه ان العمال في بلاد العالم قاطبة أرفع صوتا وأوفر حرية من زملائهم في بلادالشيوعيين . وصدق ابوالعلاء حين قال قبل الف سنه :

ظلموا الرعيةواستباحوا كيدها وعدوا مصالحهاوهم أجراؤها

وهكذا يرجعون الى الوراء باسم التقدم والارتقاء ولاتقدم هناك (١)

---

(١) افيون الشعوب - عباس محمود العقاد ص ٥٥ - ٥٧

(و محصول الدعوة و من يدعون اليها ومن يلبيها ، انها داء يعالج معالجة الد واء ويحمى منه الاصحاء . . . و قلما يقع فيه الصحيح الاهو شبيه بمرضى في عرض من الاعراض يحجب الارادة في نفوس لا تستعصى ارادتها على الحجاب و تضليل الفكرة على عقول لا تمتنع على التضيل ، و بين هؤلاء الاصحاء الشبيهين بالمرضى جماعة المخدوعين و جماعة العابثين .) (١)

---

(١) الشيوعية والانسانية في شريعة الاسلامية ـ عباس محمد العقاد
ص ٢٣٧

الفصل الثالث

الشيوعية و الاديان :

لا يختلف الاثنان في أن الالحاد جزء من الشيوعية، كما لم يختلف اثنان من ان الشيوعية ترفض رفضا باتا أي تنظيم د يني للمجتمع الانساني. و إنكار الشيوعية للدين يكبر و يضعف بمقدار تدخل الدين في المجتمع. فاذا كان الدين يكتفي مثلا بالجانب العبادي و الاخلاقي، فإن الشيوعية مع كفر ها به. تراه عد وا محدود الخطر ... أما إذا تدخل في المعاملات العامة والخاصة واستكثر من الشرائع التي تضبط المجتمع على نحو معين، وتسوقه الى وجهة بينة، فان العداوة هنا تمتدوتشتد. وبعبارة أخرى فان كان الدين يأخذ صورته الأصلية ويبقى على كيانه الديني الثابت ترفضه الشيوعية رفضا با تاالأن الاديان السماية كلها تخالف الشيوعية وتهدد أصولها ومبادئها، و اما اذا ترك الدين تابعه الديني وبقي آلة في يد الشيو عيين بحيث تستخد مه لمصا لحها و تجعله لتخدير الشعوب فمثل هذالدين له مكان في النظام الشيوعي.

لذلك لاتطيق الشيوعية الاسلام لانه مع شبهه للأديان الأخرى في الاعتراف بالألوهية واحترام الو حي يمتا ز بهيمنته على أز مة الحيات النفسيةوالاجتماعيةوعلىوجه الخاص بأحوال الشعبوأحوال الد و لة ..

(... فقد تواترت التصريحات علىأفواه زعماء الشيوعية كلهم انالدين لامكان له في العالم الذي يبنونه، وأن الأولين إذا كانوا

من الغباء بحيث قبلوه فان تقدم العلمي جدير في هذا العصر بأن يأتي عليه من القواعد .. .

فالدين يحارب اولا بأنه خرافة تستحق الزوال. ثم لأنه يشكل المجتمع الفاسد ويضع له قوانين و اعرافا ترفض الفكر الشيوعي) (١)

(يقول لينين: نحن لانعيش في دولة واحدة بل في عالم من الدول وأن بقاء الجمهورية السوفيتية وبجانبها عدد من الدول الاستعمارية أمرلا يمكن أن يدوم طويلا، بل لابد أن ينتهي بتغلب احدالفريقين على الآخر .

... والى ان يأتي هذااليوم لامفر من وقوع مصادفات غاية في العنف بين الجمهورية السوفيتية و الدول البورجوازية .)

وقد صرح ستالين : بمايوءكد هذا المعنى، و مايدل على ان الشيوعية لاتطيق بقاء نظام مضاد لها في هذا العالم .) (٢)

الشيوعية و الاسلام :

ان الشيوعية هي العدو الاول للاسلام والمسلمين وهي عدو لجميع الدول والشعوب المحبة للسلام في العالم . فهي تتزرع بالسلام وتتمسح بثياب الرهبان و تمتثل بالحمل الوديع، و ماهي الا مخلب قط وذئب ماكر يتحين الفرص للانقاض على فريسته.

وان الاتحاد السوفياتي يصطاد في الماء العكر فلقد انتهز فرصة أزمة القائمة في العالم وانقض على الشعب الافغاني ليحقق مآربه الخبيثة وأهدافه الماكرة و بعد ان حقق الشعب الافغاني المسلم في ثورته وجهاده النصر تلو النصر ضد العملاء والخونة من اتباع

---

(١) الاسلام في وجه الزحف الاحمر ـ محمد الغزالي (ص٢٥-٢٦)

(٢) الاسلام في وجه الزحف الاحمر ـ محمد الغزالي (ص ٢٤)

الشيوعية واذناب الماركسية وانزل بهم ضربات قاصمة و خسائر فادحة فلم يبق أمام اولئك العملاء الا الفرار اوالموت وعند ما أيقن زعماء الاتحاد السوفيت انهم لن يجنوا الا الهزيمة والذل و العار انتهز وا فرصة الأزمة الدولية القائمة فحشدوا قواتهم العسكرية ودفعوا بها الى افغانستان ظنا منهم بانهم سيجعلون من هذا البلد المسلم قطرا يدور في فلكهم الشيوعي الالحادي و ما علموا بان شعب افغانستان المسلم من الايمان بعقيدته ما يمكنه من تحقيق النصر وارغام المعتدين على التقهقر وجعل افغانستان مقبرة لهؤلاء الغزاة الروس وسوف يعلم الاتحاد السوفياتي ان هذا العمل الجنوني في عدوانه الآثم على شعب افغانستان المسلم كان عملا مشهودا و سوف تكون افغانستان بمثابة فيتنام روسيا الشيوعية فكما تقهقرت امريكا من فتنام وانسحبت تجر اذيال الفشل والهزيمة رغم قوتها عددا وعدة ستضطر روسيا ان تنسحب بالخزى و الهزيمة والعار و تعود افغانستان قطرا اسلاميا ناصعاً وتصبح جبالها الشماء وسهولها الخضراء مقبرة للمعتدين الشيوعيين، ذلك لان شعب افغانستان المسلم عن عقيدته وايمانه يجاهد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ونصرة دينه وان الله سيمنحهم من الفوز والنصر وما النصر الا من عند الله .

(ان الثورة البلشفية حتى التي حدثت في مارس (١٩١٧) لم تكن تنال الجغرافياو الخارطة السياسية بالتغير والتحريف فقط، ولم تكن بقصوراعلى مجال الاقتصاد والسياسة فحسب كما يعتقد كثير من قصار النظر ، انما كانت تهدم اسس العقيدة و العمل و الاصول و المبادى الخلقية التى اتفقت عليها الشرائع السماوية و قامت عليها المجتمعات البشرية وقبلها الفطرة السليمة والعقول المستقيمة مدار التاريخ فهل تقوض القيم الانسانية والشعور الانساني الرقيق الرحيم بأسره لكي تقيم على انقاضه بناء جديدا وكانت أكبر تحدى للكيان الانساني

القديم واكثر المؤامرات الاجرامية السلبيةالفوضوية نجاحا في تاريخ الانسان على مدالاحقاب و الاجيال . وكان نصيب الاسلام و المسلمين في الاستهداف للخطر و الضرر و النكسة الخسارة بتقدم النفوذ الشيوعي و أتباعه أعظم بطبيعة الحال من خسارة ديانات و مجتمعات أخرى لأن الاسلام هوالدين الايجابي الواضح الوحيد ... الدين المقتحم الدافق بالحموية الحامل للرسالة العالمية وهو الذي يعلن أنه يملأ كل فراغ في الحياة و يقدم له تعاليم مضبوطة وقوانين معينة و المسلمون هم الذين يؤمنون بأن مسؤليتهم الحسبة على المجتمع البشري ... والوصاية على العالم الانسا ني في صالح الانسانية نفسها ...

ولكن مع الأسف لم يشعر المسلمون، حكومات و مجتمعات بهذا الخطر الجذري في وقته شعورا حقيقيا واذا كان هنا ك استثناء في الافراد فهو استثناء الرجل المؤمن المجاهد الغازي (الفد باشا) وزير حرب تركيا سابقا الذي أسس جبهة قوية ضد الشيوعيين بتنظيم سكان تركستان في سنة (١٩٢٠ - ١٩٢٢) وسقط شهيدا في هذه المعركة ، واذا كان استثناء في الشعوب فهو استثناء الشعب الافغاني الباسل الذي صمد في محار بته الحكومة العميلة الشيوعية في كابول و مقاومة الاخطبوط الشيوعي القاصد لالتهام الشعوب المسلمة والبلاد المجاورة بأسرها .

و قد تحقق فضل شجاعة هذا الشعب المؤمن الغيور على دينه و مقاومات شخصية المستمرة في سبيل الاحتفاظ بكيانه وشرفه على كثير من الشعوب و البلاد الاسلامية و العربية التي كانت أقدم عهدا في احتضان رسالة الا سلام وتراثه وحضارته ..) (١)

---

(١) مجلة الا رشاد ـ العد دالرابع ـ السنة الخامسة ـ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ بقلم الشيخ ابو الحسن الندوي .

وعداوة الشيوعية للاسلام والمسلمين هي اشد عداوة واشد خصومة من عداوة الصليبية والصهيونية، يقول نبيه ذكريا عبدربه في مقالة له:

(عداوة الشيوعية والحاد ها للا سلام لايقل عن عــداء الصليبية العالمية اوالصهيونية العالمية، واطماح روسيا القيصرية وورثتها روسيا الشيوعية في بلاد المسلمين وثرواتهم لاتقل عن اطماع الصليبية والصهيونية وهم ان ظهرت بعض الا ختلافات بينهم فا نهم جميعا يلتقون على حرب الاسلام والكيد للمسلمين وتاريخنا الحديث والمعاصر خير شاهد على مانقول .

فقد اتفقت هذه القوى الثلاث على رغم من الخلافات الجانبية بينها فكانت مواقفها واحدة في كل قضية الا سلام فيها طر فا . . . في فلسطين، في اريتريا والحبشة ، في الفلبين ، في او غندا والصومال في نيجريا، في با كستان و أخيرا في افغانستان . . .) (١)

(١) مجلة الا مة القطرية ـ العد د الرابع ـ السنة الا ولى .

الباب الثانى

علاقات روسيا و افغانستان

الاطماع السوفيتية في افغانستان :

كانت روسيا القيصرية تطمح منذ القديم الى الاستيلاء على الممالك الاسلامية في روسيا الوسطى للوصول الى المياه الدافئة في المحيط الهندى والبحر العربى ولذا استولت على سمرقند عام (١٨٦٨م) وحتى عام (١٨٩٣م) كانت روسيا قد استولت على جميع البلاد الاسلامية التى تقع على الحدود الشمالية لافغانستان .

وفى عام (١٨٩٣م) تم الاتفاق بين روسيا وانجلترا في (بطرسبرج) على أن تكون افغانستان الدولة الحاجزة بين انجلترا في الهند وروسيا القيصرية ، ولما نجحت الثورة الشيوعية في روسيا عام (١٩١٧م) كان لينين يحلم فيما كان يحلم به القياصرة من قبل . كان يحلم بـ(حزام الأمن الآسيوى) ويقصد به اقامة حلف عسكرى بقيادة الاتحاد السوفيتي لجميع الدول الآسوية وكان يرى ان السيطرة على آسيا تؤدى حكما الى سقوط أوربا باكملها في قبضة الشيوعية، واحلام لينين هذه كانت قبل اكتشاف البترول في منطقة الخليج والمناطق العربية منها ، والتى تعتمد عليه اوربا اعتمادا كافيا في معظم مرافق حياتها واذا تذكرنا ان الاتحاد السوفيتي سيحتاج الى استيراد البترول في منتصف الثمانينات ادركنا لماذا يحاول ان يصل الى الخليج عن طريق افغانستان تارة، وعن طريق بلوجستان تاره اخرى وعن طريق

اليمن تارة ثالثة، واذاعلمنا ان المناطق الشمالية الغربية من افغانستان تحتوى على كميات ضخمة من البترول لاتقل عن الثروة النفطية في ايران ادركنا لماذا احتل الاتحاد السوفيتي افغانستان .

ان فكرة الا عتداء على افغانستان ليست فكرة جديدة بل هي فكرة داخلة في برنامج طريقة الاستيلاء منذ زمن بعيد. وقد كتب الجنرال الروسي (سوبوليف) في عدد شهر ما يو من سنة (١٨٨٨) من مجلة الجيش روسكايا ستارينا يقول : ان الوقت يقترب يوم تصبح جبال هندوكش الحدود الطبيعية لروسيا ويوم تكون هرات جزءا من الامبراطورية الروسية .

قال هذا القول قبل نحو مئةسنة ولم يعرهذا الكلام احد من الدول العربية أية اهمية على الرغم ممافيه من تهديد واضح . واذا كان هذا القائد قال هذا القول فان حكومته لم تكن غافلة عما قال بل كانت تعمل لتحقيق هذه الخطوة ، اذ انها كانت تحرض الا فغانيين على الثورة ضد حكامهم وها هي اليوم تحقق هذه الخطة باكتساح افغانستان بعد مئة سنة .

كما يكتب احمد عبدالغفور عن اطماع الروسية في كتابه: الشيوعية خلاصة كل ضروب الكفر والموبقات والعاهات و يقول :

(وكان القياصرة يحلمون في الوصول الى البحار الدافئة في الخليج العربي ولكن قوة انجلترا كانت تحول دون تحقيق حلم القياصرة كما ان وجود دولة الخلافة كان من الا سباب التي حالت دون القياصرة واطماعهم .

ثم جاءت الشيوعية سنة (١٩١٧) وسيطرت على روسيا وعلى بعض الاقطار الا سلامية التي كانت تحت الحكم القيصري ومع ان لينين اعلن للمسلمين انه سيمنح الحرية الا انه كان يكذب ويخدع ، وقاوم المسلمون الحكم الشيوعي الذي وجه الى المسلمين اعنف الضربات

حتى غادر الملائين اوطانهم فرارا بدينهم وحرياتهم ولجاء وا الى الا قطار الا سلامية . . . .)

امان الله خان وظهور العلاقات بين روسيا وافغانستان

ان الشيوعية الماكرة منذ أن نشأت في روسيا واستولت على الحكم السياسي أخذت تخطط لاحتلال الدول الاسلامية والمناطق المجاورة لها .

و بعد إنشاء الجيش الأحمر و احتلال الجمهوريات الاسلامية فى المراحل المختلفة بدأت تفكر فى افغانستان و الحاقها بروسيا الشيوعية و كان يسيل لعابها للوصول اليها .

و ان افغانستان نظرا لموقعها الجغرافى واهميتها الاستراتجية ولذخائرها المكتومة و منابعها المعمورة الوافرة كانت هى دائما مطمح أنظار الغزاة و المستعمرين فيجميع العصور والأزمنة ، و أن هجمات الفرس والاسكندر و غزو التتار و الانجليز وغيرها من الغارات على هذا البلد خير دليل علىصدق هذه الحقيقة .

و على هذا فلا نستغرب بان الشيوعية الحاقدة التى قد انشأت عداوة للانسانية و الكرامة البشرية ، و أسست خصومة للأديان و القيم الانسانية ، انه تحلم بافغانستان و ان تجعل احتلالها من مقاصدها الأولى لكى تنال منها و تسرق خيراتها وتحتل ارضها وتستعبد أهلها ، و فى النهاية ان تجعلها جسرا و معبرا للوصول الى المياه الدافئة و توسعة نفوذها فى دول الخليج وآبار البترول .

و بعد أن أسست الدولة الشيوعية البلشفية على أنقاض حكم القياصرة عام (١٩١٧ م) على يد لينين الملعون و اصحابه ، كان

الامير حبيب‌الله ملكا لافغانستان .

و ان حبيب‌الله لمعرفته طبيعة الشعب الافغاني المسلم ، وتمسكه للاسلام و كراهيته للكفر و الالحاد ، لم يعترف بدولة لينين الشيوعية ، ولكن الشيوعيون قاموا على المخادعة وتقربوا الى الملك و فتحوا معه ابواب العلاقات التجارية و من وراء هذا اتصلوا ببعض شخصيات مؤثرة في الدولة و استطاعوا أن يخدعوهم وان يجعلوهم متمائلين للروس ، ومن هؤلاء المغفلين الاغبياء امان الله خان ابن الملك حبيب‌الله وهوالذى كان يصر على قيام العلاقات التجارية و الفنية مع روسيا الشيوعية .

وفى هذا الوضع المتدهور اغتيل الملك (حبيب‌الله) في محافظة لغمان بتاريخ ١٨ جمادى الاولى عام (١٢٩٨ هـ)وجلس ابنه امان‌الله على كرسى الملك لافغانستان واعلن حكومته في كابول .

واول مافعل امان الله خان هو انه اعلن عن اعترافه بحكومة لينين الشيوعية، وبدأ بتحقيق العلاقات الافغانية الروسية في اطار واسع و شامل .

(وقد بعث امان‌الله مندوبه (محمد ولى خان) الى موسكو لاجراء المفاوضات السياسية وتحكيم علاقات الصداقة والتعاون، واستجابة لارادة امان‌الله قد بعث الكرملين رسالة عبر فيها عن صداقته ودعمه لافغانستان و كان ذلك بتاريخ (٢٨ من شهر ما يو عام (١٩١٩م) وعقب هذا بارسال مندوبه (براوين) الى كابول ، وبهذا تحكم امان‌الله علاقاته مع الدولة الروسية الشيوعية وفتح الابواب لتدخل الشيوعية في افغانستان .)

وأن الشيوعيين كانوا ينتظرون الفرصة المناسبة ليشغلوا امان‌الله ثم يقودوه الى حيث يريدون لكي ينشروا الفساد والرذيلة في المجتمع الافغاني وبعد ذلك يطبقوا براسجهم الهدامة ومخططاتهم الفاسدة. اغروا امير امان الله خان بالافكار الحديثة وقدموا اليه دعايات

وشعارات براقة عن الحضارة الحديثة ورغبوه بـاجراءات كـانت مرفوضة لدى الشعب ، وهوء لاء الشيو عيون كانوا يريد ون من وراء ذلك تطبيق مخططاتهم في بث افكار الشيوعية فـي اواسط الشباب وتربية العملاء المؤيدين لهذه الفكرة وتصـرح على هـذ ا لمطاب بوضوح رسالة رسمية بعثتها وزارة خارجية موسكو مؤرخة (٣ يوليو ١٩٢١ م) الى وزيرهم المختار المقيم في كابول حيث يخاطبونه فيها :

(عليكم بالجهد والامعان في امور امير امان الله ا لا صلاحية و مساعدته في تطبيق برامجه التي بدأ بتنفيذها في افغانستان ، و نلفت نظركم على ان افغانستان في و ضعها الحـالي تشبه تمـاما بروسيا في قرنها الثامن عشر... ونحن مستعدون لمساندة امان الله في تطبيق برامجه التي بدأ بها في افغانستان... وان بعض المحافل الافغانية التي يقوم باسم (الاتحادية الاسلامية بقيادة افغانستان) خطيرة لنا وان بريطانيا هي من وراء هذه المحافل و من حقنا ان نمنع هذه المخططات ونسد خطرها لأن افغانستان في هذه الظروف ذوقيمة غالية لنا ... ان الوظائف التي نريد اتمامها تحتاج الى زمن طويل .. وعلى هذا نرشدكم بمسئوليتكم الكبيرة في افغانستان المسئولية التي لها اهميتها الكبيرة فـي المجـالات الاقتصـادية و السياسية). مع تحية شيوعية. جيجرين (١)

نفهم من هذه الرسالة ان الروس كانوا يريدون ضرب الحركة الاسلامية في افغانستان من بداية الامر وكانوا يوجهون سبب تدخلهم في افغانستان مداخلة بريطانيا وهذه الفرصة كان الروس استغلها في تخدير الشعب ضد بريطانيا كي يستفيد منها ، لان بالضبط في هذه السنة (١٩١٩م) كانت افغانستان قد أخذت استقلالها و كـا ن ا لشعب شديدا في بغضه لبريطانيا ا لاستعمارية .

تجرأ امان الله ا ثر اغراءات الروس حتى وصل الأمر الى قيام

الشعب في كثير من المحافظات ضد امان الله ولكن الروس كتب في جريدة (براودا) الناطقة باسم الحزب الشيوعي في عددها(٣٩) ان هذه المخالفات والمقاومات ضد الملك امان الله انما يكون من وراء ها ايدي الاجانب والقوى الامبريالية ، وكبر الروس امير امان الله و عظمه و وصفه با لقيادة الممتازة و لكن هذه الالقاب والاوصاف ومساعدات اسياده الروسيين لم تنفعه وفي عام(١٩٢٧م) سافر الى الخارج وزار خلال رحلته بعض الدول الاوربية وكذلك زار الاتحاد السوفيتي و التقى خلال هذا السفر مع مصطفى كمال اتا تورك و تأثر بفكرته الحضارية الجديدة وبعد عودته الى افغانستان بدأ بأعماله الحضارية التي كانت تخالف الشعائر الاسلامية وأرسل عددا من الفتيات الافغانيات الى قسطنطينية للدراسة وبجانب هذا اهدى له الروس (١٤) اربعة عشر فتيات، وحينما سمع الشعب الافغاني المسلم هذا الخبر وهذه الاجراءات المتعارضة للاسلام ازداد كراهيتهم لامان الله و قامت حركات شعبية ضد الملك امان الله في جميع مناطق افغانستان وقام العلماء يهاجمونه وكانوا يثورون المسلمين ضده ، حتى اضطر امان الله ان يترك افغانستان هاربا الى بريطانيا، واستولى على الحكم (حبيب الله المعروف بـ (بچه سقاو) عام (١٩٢٨ م) .

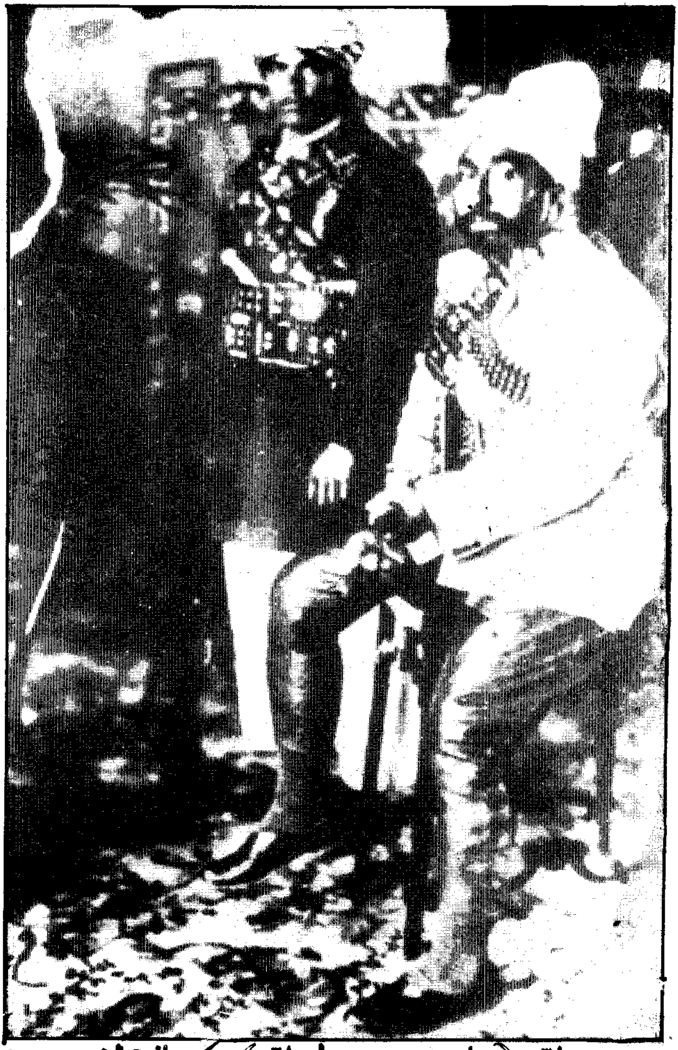
---

(١) ترجمها كتاب : علاقات روسيا وافغانستان سنوات (١٩١٩ ١٩٦٩ م) ونشر هذا الكتاب في كابول بـاللغة الفارسية من قبل وزارة خارجية افغانستان و روسيا .

الروس احس الخطر من حبيب الله :

بعد تخلي امان الله عن افغانستان اخذ الحكومة (حبيب الله) الذي كان يعرف باسم (بچۀ سقاو) يعني ابن الساقي ، وبعد ان جلس على كرسي الحكم أعلن عن مخالفته لروسيا و صرح بان سوف يحرر بخاری من سيطرة الروس .

وأعلن كذلک عن مخالفته و موقفه الحاسم ضد بريطانيا الاستعمارية و اعادة كل ما اخذ من افغانستان وصرح بانه يخدم للدين الاسلامی ويطبق الشريعة في البلاد ولذلک سمى نفسه (خادم دين رسول الله) ولكن حكومة حبيب الله لعدم نضجه وتدبيره وعدم كفايته و عدم تجربة وخبرة اركانه لم تدم حيث سقطت بعد (۹) تسعة شهور وسببت في سقوطها المؤامرات الخارجية و خاصة ايدی الروسيين الذين كانو الايتحملون مثل هذه الحكومة في افغانستان لتسد الثغور عليهم و تفشل مخططاتهم التي كانوا حريصين على تنفيذها في افغانستان .



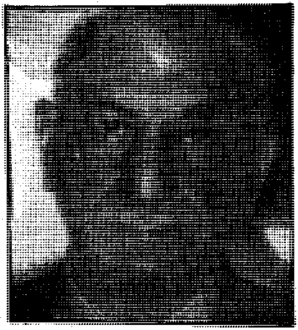
الامير حبيب الله (خادم دين رسول الله) وبجانبه اخوه حميد الله

الملك محمدنادرخان وموقفه تجاه روسيا :

بعد سقوط حكومة حبيب الله تصاحب الحكم محمد نادرخان الذي كان له فضل كبير في تحرير افغانستان و استرداد استقلالها من الانجليز في ١٥ تشرين الاول عام (١٩٢٩). كان موقف محمدنادر تجاه الروس موقفا وسطا ومسالما حيث انه لم يخض مع الروس في المعاهدات ولم يسمح لروسيا ان تتدخل في امور افغانستان الداخلية مثل ما كان في عهد امان الله، وكان عنده غيرة افغانية وتعصب القومي والوطني ولذلك ما استطاعت الشيوعية ان تدخل في نفوس الافغانيين وتفسد افكارهم اكثر مما كان في عهد امان الله ولا يرى في عهد الملك محمد نادر خان المعاهدات الروسية الا قليل.

وعلى اي حال فان محمد نادرخان في سلسلة ملوك الافغان في القرن الاخير هو الرجل الوحيد الذي لم يخدع بمكايد الروس ولم تستطع الشيوعية ان ترتكب الجرائم التي كانت تريد ان تعملها في افغانستان ، وليس له ذكريات سيئة في تاريخ ملوك الافغان بالنسبة للاخرين. تولى السردار محمدنادرخان الحكم في (١٥) تشرين الاول (١٩٢٩ م) ووطد النظام واغتيل بتاريخ ٨ من شهر ابريل عام ١٩٣٣ الميلادي وجلس بعده ابنه محمد ظاهرشاه على كرسي الحكم في افغانستان .

جرائم الروس في عهد الملك محمد ظاهرشاه؟



محمد ظاهر شاه

لما اغتيل محمد نادر خلفه ولده محمد ظاهر شاه الذى بقى ملكا على افغانستان حتى عام (١٩٧٣م) فيما اطاح به الانقلاب العسكرى الاول الذى جاء به محمد داود .

و ان عهده من أسوء العهود فى تاريخ افغانستان ، و هو الذى فتح الباب لروسيا الشيوعية ان ترسى قدماها على ارض افغانستان و فى عهده المشؤم استطاع الروس ان ينفذ مخططاته الاجرامية فى افغانستان ، و استطاع ان يستخدم عصابة من عملائه فى اوساط المجتمع وربى عملائه و بث الفساد فى افغانستان، و سرق كل ما كان يملكه الشعب، و فى النهاية استطاع ان يحتل افغانستان و ان يستبد شعبه و يرتكب كل هذه الجرائم التى لامثيل لها فى التاريخ.

ان الروس كان يترصد الاوضاع فى افغانستان و لما تولى الحكم محمد ظاهرشاه بعث كرملين شياطينه وبدأ وا باخداع الملك محمد ظاهر شاه ، انخدع هذا الملك الغبى المغرور باكاذيب الروس و مواعيده بالصداقة و المساعدة و بعد ذ لك استطاع الروسيون ان يركبوه على ظهره ويسوقوه و يستعملوه حيثما ارادوا .

لذلك بدءوا بالمعاهدات و عقد و ا معه مواثيق التعاون و الصداقة فى مجالات مختلفة وقدتم انعقاد معاهدة عدم التدخل فى شؤن الدولتين بتاريخ ٤ سبتمبر (١٩٣٦م) وبعد أيام من هذا

سافر وزير حرب افغانستان (شاه محمود) الى موسكو لا جراء المفاوضات الرسمية بين دولتين و في عام (١٩٤٤م) وصل وفد روسي الى كابول و وقع معاهدة لمكافحة الآفات الزراعية و في هذه الفترة استطاع الروس ان يشتري عصابة من الافغانيين عملاء له و كان من ابرز هؤلاء العملاء محمد داود الذى كان له مكان في الحكومة و جعلوه خادما لصالح الروس في افغانستان و كونوا عصابة من العملاء ينادون باسم الشيوعية و الماركسية منهم ببرك كارمل العميل الموجود حاليا و كان في ذلك الوقت طالبا بكلية الحقوق بجامعة كابول و بذلك نجح الروس بتكوين الحزب الشيوعي في افغانستان و بجانب هذا نفذوا مخططاتهم في المجالات الحكومية المختلفة .

وحينما سافر رئيس وزراء افغانستان (شاه محمودخان) الى امريكا استغل الروس الفرصة في تعين عميله محمد داود مكانه و كان محمد داود في ذلك الوقت يرأس وزارتي الدفاع والداخلية استخدم الروس جواسيسه ليتصلوا بشخصيات حكومية في ابدال رئيس الوزاء شاه محمود خان وتعين محمد داود مكانه رئيسا للوزراء .

و السبب الذى دفع الروس على ان يقوم بهذه المحاولة هوأن شاه محمود عقد اكثر من معاهدة في استخراج النفط والاستفادة من البحار مع الولايات المتحدة الامريكية و منظمة الأمم المتحدة ولذلك بادر الروس باجراء هذه المحاولة و استطاع هو و عملائه ان يبثوا الدعايات ضد شاه محمود في عزله عن رئاسة الحكومة اتهامالة بالفشل و انحراف الامور في البلد حتى اضطر شاه محمود بعدعودته من رحلته ان يعزل محمد داود من منصبه (وزارة الدفاع) و لكن جواسيسه و عملائه كانوا في عمل مستمر داخل افغانستان وكان الحزب الشيوعي بقيادة (نورمحمد تركى) و (ببرك كارمل) يداوم نشاطه

سرا في اوساط الشباب و المدارس و الجامعات بتوزيع الكتب و افسا د افكار الناس ، و كان الروس يصرف في هذا المجال مبالغ كبيرة على يد هؤلاء العملاء الا فغانيين .

و لما ر أى شاه محمود هذا الوضع وشعر بالخطر من قبل الروس اضطر ان لايغض البصر عن روسيا حتى يكون في مأ من من هذا الدب الغاشم و بعد فترة من الزمن و انعقاد معاهدات مع روسيا وصل و فد من منظمة الأمم المتحدة للمطالعة على آبار النفط و توسعة الزراعة في افغانستان وسافر لاجراء هذه المهمة الى شمال افغانستان و هذا الأمر قد أزعج الروس ازعاجا شديدا و جن جنون ارباب كرملين حيث بدأ وابرفع الاعتراض على هذا الوفد قائلا أن هذا الوفد جاء لكشف المنطقة و اخذ معلومات عسكرية و لم يسافر لتفحص النفط و توسعة الزراعة .

قامت حكومة افغانستان بالرد على هذا الأمر واكدت بأن هذا الوفد قد سافر لمساعدات اقتصادية وتوسعة الزراعة فقط ، ومع كل هذا تمكن الروس من تنفيذ مخططاته وبذلك أخذ مفاتيح الامور في افغانستان وامتلك الموارد الطبيعية فيها وخصص لنفسه معاهدات استخراج الذخائر والمعادن فأخذ وايحملون النفط من افغانستان الى روسيا وبعد التصفية كانوا يبيعوه لافغانستان بارفع الا سعار واعلاها، و قد ثبت انهم اكتشفوا كثيرا من آبار النفط ثم اغلقوها لكي يستفيدوا منها في وقت مناسب لهم ومن اهم الثروات الطبيعية واوفر ها في افغانستان هو الغاز ولكن لم يستفد الشعب منه شيئا وحتى في اغلب المناطق لايعرف الناس ما هو الغاز ، والسبب في هذا أنه :

يستخرج الغاز من شمال افغانستان ثم ينقل الى حدود السوفيت ولا يعرف احد من الا فغانيين كم يستخرج يوميا واين يذ هب . يستفيد منه الروس ويوزعونه على مستعمراتهم في اوربا الشرقية ولا يستطيع احد ان يسأل عن هذا ولا يسمح لاى فردان يسافر الى هذه المناطق

ولا لأى وفد غير روسى ان يكشف وان يقوم باستخراج شيء من هذه الموارد الطبيعية . فكان الروس هم المالك الشرعى لافغانستا ن ومايوجد فيها .

هذا وقد عطلوا ثروات افغالستان وذخائرها حتى يستفيدوا منها حينما يريدون . ونشاهد الان ان الروس يسرقون ويستفيدون من خيرات افغانستان دون ان يمنعهم اى مانع وكانوا لايقومون فى افغانستان بأى عمل الا ليستفيد وامنه فى المستقبل ، فعلى سبيل المثا ل قام الروس باعمار مشروع (نفق سالنج) عام (١٩٦٣م) وصرف عليه ملايين من الدولارات لتعبر الان الاف من دباباته ومجنزراته لا بادة المسلمين فى افغانستان ، و ان هذا الجبل لارتفاعه وكثرة نزول الثلج عليه كان مسدودا اغلب فصول السنة ولولم أنشأ الروس هذا النفق من قبل فلن يستطيع الان ان يرسل جيشه الى العاصمة ومنها الى جنوب افغانستان وغربها. وهكذا أوجدوا مخبزا كبيرا فى كابل باسم مخبز (سيلو) لكى يمون جنود الجيش الاحمر الغاشم بعد غزوهم لافغالستان.

معاهدة صدور الغاز :

سبق أن قلنا أن شمال افغانستان ، اى المناطق الحدودية مع الا تحاد السوفياتى غنية بثروة الغاز الطبيعى حيث انه لو استعمل هذا الغاز فى افغانستان لكفى الشعب و جميع مآربه و لكنه لم يستفد منه الشعب الا فغانى المنكوب و انما استفاد منه الا تحاد السوفياتى و حرم الشعب الا فغانى من خيرات بلاده وثرواته الطبيعية .

ولقد تم مشروع معاهدة صدور الغاز من افغانستان الى الا تحاد السوفياتى عام (١٩٦٥) الميلاد ى و ادرج

في بنود المعاهدة أن يبقى سعر الغاز ثابتا لمدة (١٨) سنة على حساب كل الف مترمكعب من الغاز يعادل ٥،٦ دو لارات ، و على اثر هذه المعاهدة الا ستعمارية المشؤمة بقيت افغانستان مقيدة بهذا السعر على الرغم من ارتفاع الاسعار عام ١٩٧٣ الميلادى . ان افغانستان تستخرج سنويا على الا قل ٢،٥ مليار مترمكعب من الغاز الطبيعى ويصدر ٩٠ % من مجموع هذا المقدار الى روسيا الشوعية ، والذى يبقى و هو ١٠ % فقط - يصرف فى مصنع السمد الذى انشأه الا ستعمار الروسى فى محافظة مزار شريف حيث استغرق اتمام هذا المصنع عشر سنوات كا ملة ، و تصدر انتاجات هذا المصنع بأخذ الاسعار الى روسيا و تستخدم فى اراضى و بساتين الغزاة الروسيين ، ولم تتمكن الحكومات العميلة الخائنة فى افغانستان أن تستفيد من انتاجات هذا المصنع لصالح البلاد والمواطنين.

اعمار مستشفى (٤٠٠) سريرالعسكرى :

ان شعب افغانستان المسلم خلال العهود الماضية السوداء عانى مشكلة الصحة العامة كما تفيد التحقيقات التى أجرتها هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٧٦، بأن ٢٥% من الشعب كان يستفيد من التسهيلات الطبية فقط

و قبل عشر سنوات من هذا التاريخ ، يعني فى الوقت الذى كان ملايين من سكان افغانستان يعيشون فى حرمان كامل من المساعدات الطبية ، وكانوا فى امس حاجة الى الا سعافات الاولية ، فى هذا الوقت بدأ الاستعمار الروسى الخبيث بـإ عمار مستشفى فخم كبير فى كابل العاصمة حيث قـل نظيره فـى الشرق الاوسط فـى الفخامة والأناقة ، و قدرت ميزانية اعمار هذا المستشفى مبلغا قدره الف مليون افغانى حيث أن هذا المبلغ كان يكفى كل احتياجات الشعب ويوفر التسهيلات الطبية لجميع المواطنين.

نعم ! قام الاستعمار الروسى با عمار هذا المستشفى بميزانيةهائلة يتصرف فيها المستشار ون الروسيون الذين كان يبلغ عددهم حوالى (٦٠) شخصا و كانوا يعملون فى هـذا المشروع وبعد أن كمل اعمار المستشفى الذى يسع (٤٠٠) سرير و بارقى الاجهزة والوسائل الطبية .

ومن الجدير أن هذا المستشفى كان يعالج فيه مستشارو الروس وكبار الحكومـة و عملاء الـروس من الشيوعيين والعسكريين ولا يدخله كافـة الشعب ، وان اعمار هذا المستشفى هو خطة مرسومة من قبل الشيوعية الغادرة بقصد الاستفادة منه لصالح العدو الروسى كبقيـة المشاريع التى قام الروس بانشاء ها فى افغانستان حيث نلاحظ الآن أن

جحافل من جرحى جنود الجيش الاحمر والشوعيين يعالجون فى هذا المستشفى بعد أن يصابوا فى خنادق المعركة بيد المجاهدين الابطال .

مشروع بنايات مكروريان:

هكذا وقع الروس معاهدة اعمار البنايات بمنطقة (مكروريان) فى كابل وذلك فى عهد الملك محمدظاهر شاه فى الوقت الذى كان الشعب يعانى مشكلةالسكنى والمعيشة فى هذا الوقت بالضبط قام العدو الروسى الغادر بانشاء بنايات فخمة فىهذه المنطقة وتم هذا المشروع خلال(١٨) سنة حيث بلغ ميزا نيته مبلغا قدره (٢٥٠٠) مليون افغانى المبلغ الذى لو استخدم لصالح الشعب كفى مآربهم وحل كثيرا من مشا كلهم الحيوية، أكمل الروس هذا المشروع باسم الشعب الافغانى ولكن قبل أن يسكنه الافغان جعله سكنات لمستشاريه ولعائلاتهم وبعد احتلال افغانستان استقر فيها جنود الجيش الاحمر والضباط الشوعيون. وقس على هذا جميع المشاريع والمعاهدات التى قام الروس بإكمالها فى افغانستان حيث لا يسع المكان عن ذكر جميعها بالتفصيل وذكرنا بعضا منها على سبيل المثال .



ظاهر شاه على مائدة الخمر و بجانبه طاغية ـ خروشوف "

قلنا ان الروسيين كانوا يحاولون بان يهيئوا الجو لا بعاد رئيس الوزراء وتعين محمد داود مكانه، وفي هذه الا يام مات الطاغية (ستالين) زعيم روسيا ووظف محمد داود من قبل الحكومة الافغانية ان يسافر على رأس وفد افغاني الى روسيا حتى يشترك في مرا سيم دفنه واستغل محمد داود هذه الفرصة واتصل بزعماء السوفيت، وأشيع في كابل بان محمد داود قد قبل عضوية الحزب الشيوعي الروسي وبعد عودته من روسيا عين رئيسا لجمعية الهلال الاحمر في كابل وبعد شهر من تقرره بهذه الوظيفة في احدى الليالي قد حوصر مبنى اذاعة كابل لمدة طويلة واعلن عن سكرتيرية القصر الملكي بان محمد داود قد عين رئيسا للوزراء مكان شاه محمود . وبعد ايام من تقرره اعلن حكومته وعين اخاه محمد نعيم بمنصب وزارة الداخلية وبهذا استطاع الروس ان ينجح في تنفيذ خطته الاولى التي رسمها في البداية وبعد هذا فعل الروس في افغانستان مايريد ا ن يفعل دون ان يمنعه مانع ويز احمه احد .

وبدأ محمد داود بتحقيق العلاقات مع روسيا وعقد المعاهدات في ساحات مختلفة وكان ينفذ مخططاته لصالح روسيا عن طريق سفير الروس في افغانستان وبمساعدته هو ولا شك ان هذا السفير كان يؤدي دورا كبيرا بين كرملين وافغانستان .

(في بحبوحة هذه التطورات التي لم يكن يمضي شهرا عليها تستضيف وزارة الخارجية الافغانية سفير الروس في كابل المدعو (ميخا ئيل واسيلوج دكتيار) وهذا الحادث كان فريدا من نوعه حتى ذلك الوقت في تاريخ افغانستان . ويعتقد أن هذه الضيافة كانت بمعنى أداء الشكر من قبل محمد داود لخدمات سفير الروس ومساعداته التي جاء به على الحكم وجعلته رئيسا للوزراء) (١).

(١) مجلة صوت الجهاد ـ تصدرها جمعية افغانستان الا سلا مية العدد ١٦ .

و بعد هذا اصحبت افغانستان معقلا للروسيين حيث كانوا يدخلون افغانستان اذا ارادوا بعناوين مختلفة ، باسم الوفود الزرعية والاقتصادية و باسم المستشارين و غير ذلك .

و بدأ الخبراء الفنيون يدخلون افغانستان حتي صاروا بالألوف ثم بدأت المساعدات العسكرية (٢٥٠) دبابة و عدد من طائرات الميغ ٢١ التى استعملت بعد ذلک في الانقلاب العسكرى و تسربت الافكار الهدامة مع المساعدات القليلة و الخبراء الشيوعيين والحفنة من الشباب الطلاب والضباط الذين اتموا دراستهم في موسكو ، استطاع ابن عم الملک محمد داود خان المتأثر بالافكار الجديدة ان يصبح رئيسا للوزراء سنة (١٩٥٢ م) فبرزت في عهده نوايا الحزب الشيوعى بفرعيه (خلق و برشام) و بدأ الغزو الفكرى و كان من ضحاياه فريق من الضباط و طلاب الجامعات . . .) (١)

و بدأ تدخل الروس في افغانستان واضحا و ملموسا ، تحكم العناصر المتأثرة بافكار الشيوعية وافكار الروسية على ادارة الاعلام و الصحف و المجلات ، وغيرت البرامج في المدارس و الجامعات بالغاء او تقليل المواد الاسلامية والغاء المدرسين الاسلاميين و تضاعفت المواد العصرية و الافكار الالحادية واعطى المجال للشيوعيين في المدارس والجامعات بنشر افكار الماركسية والشيوعية و بدءات الاحزاب الشيوعية بنشاطها و نشرت الصحف الناطقة باسم الاحزاب الشيوعية و غير ذلک من قيام المظاهرات و انتشار الفساد في المجتمع الافغاني المسلم كما صورت المجلة الدعوة الوضع في عهد وزارة محمد داود حيث تكتب :

(و التدخل الروسى بدأ بصورة واضحة في فترة وزارة الامير محمد داود ، كان رئيسا للوزارة في النظام الملكي و بدأ التدخل

صفحات من حاضر العالم الاسلامي محي الدين حسن القضماني - ص ١٠ ١

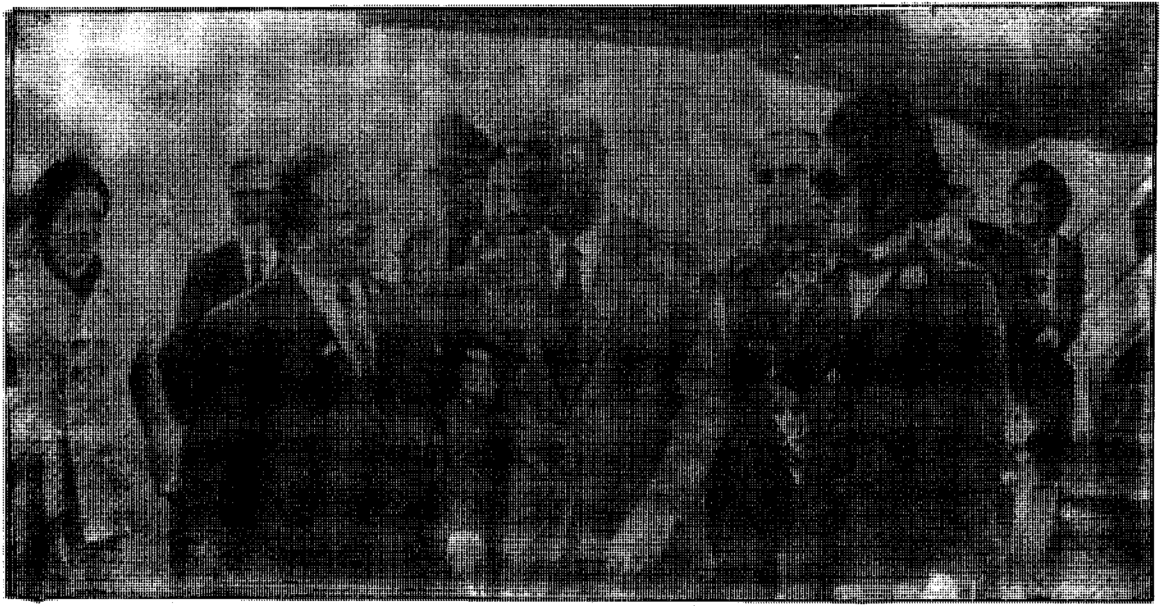
في اتجاهين :

١ -إنشاء قاعدة للنشاط الشيوعي في البلاد .

٢ - حماية الحركات الالحادية و المعادية للاسلام و افسح المجال لهم حتى اصبح الشيوعيون السوفيت الذين يوجهون امور البلاد في جميع المجالات من وراء ستار، ووقعت معاهدات عديدة مع السوفيت وأرسل الآلاف من الطلاب و الضباط ومختلف المبعوثين الى روسيا ... وكان الهدف تلقينهم التربية الشيوعية ومما يدعو للاسف والسخرية ان مئات الطلاب قد ارسلو الى الاتحاد السوفيتي للتخلص من اللغة الاصلية في البلاد بالاضافة الى التخلص من دينهم .

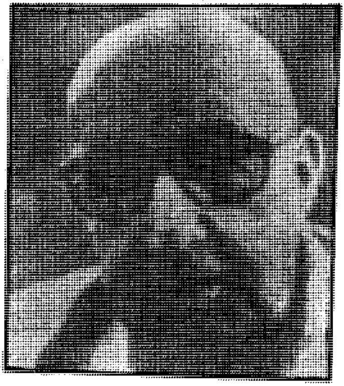
وبدأ التركيز على المرأة المسلمة .. وجروها بعنف الى ميادين الخلاعة و الانحلال حتى ثار الشعب المسلم يقوده العلماء فعملت الحكومة الى سحقهم والتنكيل بهم والقى بكثير في غياهب السجون .. وكان كل ذلك لمصلحة وفائدة الشيوعية، و لمازادت موجة الاستنكار و نتيجة لذلك فكر الاستعمار في طريقة جديدة لمحاربة الاسلام وفي نفس الوقت تهدى من غضبة الشعب فاوعز الى الامير محمد داود رئيس الوزراء حينئذ بالاستقالة و اعلن الدستور في البلاد ونودى بالدمو قراطية المزعومة و حرية تشكيل الاحزاب وكل ذلك من اجل اتاحة الفرصة لقيام الحزب الشيوعي الذى كان قد تشكل وتجمع ايام رئاسة محمد داود للوزارة .

واصبح الحزب علنيا بعد ان كان سريا واصبحت له صحف الناطقة باسم (شعلة جاويد - برجم - خلور - مساوات، و غيرها..) وفتح الباب على مصراعيه امام الالحاد و الفساد و الافساد و بدأت الفئات الالحادية نشاطها في جميع المراكز والمجالات.



ما ذا كان يتوقع الشعب الافغاني عن ملوكه الوقحاء ! ! !
محمد ظاهر شاه ازاء استهزاء اصحابه بعد ان فقد وعيه من شرب الخمر

وفي ظلال هذا الوضع المتدهور المنهار قام محمد داود بانقلاب عسكري بمساعدة الشيوعيين والروسيين وبذلك استطاع الروسيان ينصب صديقه القديم محمد داود على الحكم ويريح نفسه في اجراء مخططاته التي رسمها من قبل لغزو افغانستان .



محمد داود
بداية نجاح الشيوعية
في افغانستان :

قام محمد داود و الذي كان معتزلا عن الحكومة و كان قد عمل فترة اعتزاله في اجراء مخططات قيام الثورة ، بانقلاب عسكري بمساعدة الروس و قفز على الحكم عام (١٩٧٣م) و اطاح بحكم

الملك محمد ظاهر شاه واعلن عن حكومته وغير النظام الملكي الى الجمهوري (ولما جاء محمد داود اظهر عدائه العلني للاسلام والمسلمين فبدأ بحملة ضد الحركة الاسلامية في افغانستان واعتقل المئات من الشباب والشيوخ وقتل العشرات منهم ، واغلق مركز البحوث الاسلامية في الجامعة ومنع الصحف والمجلات الاسلامية من الصدور وقلل عدد الحجاج الافغان الى الربع واصدر منشورا يمنع النهي عن المنكر ويعتبر المهاجمة على الشيوعية جريمة يعاقب

عليها القانون،وفي نفس الوقت سمح للشيوعيين أن يمارسوا نشاطهم بكل قوة

واز دادت العلاقات بين روسيا وافغانستان وكثر عدد الخبراء الروسيين في افغانستان وكذلك ازدادت المعاهدات وانشاء المصانع والمشاريع على ايدى الروسيين .

(واعلن قيام الجمهورية الافغانية، واسفر الحزب الديموقراطي الشعبي عن نواياه الخبيثة تبنيه للماركسية واعلن ولائه للدولة الروسية (الصديقة) وبدءات الخطوات الشيوعية تتحدى شعور المسلمين وكثر عدد العسكريين منذ الاسابيع الاولى للانقلاب حتى زادوا على (٢٠٠٠) الفين وارسل داود خان مزيدا من الضباط ليتعلموا في موسكو) (٢)

و بمرور الايام ازداد الفحشاء و الفساد و تدهورت الاخلاق وفشت التقاليد و العادات الاوربية و الشيوعية و اصبح لبس الزى الاسلامى مدعاة للسخرية والاستهزاء . . و كانت تأدية شعائر الدين جهرا اسرا يجلب الكثير من المتاعب و المصاعب .وبالرغم من وجود العلماء و طلاب العلم و بعض الغيورين على الاسلام الا ان جهدهم كان ضائعا . . كالصيحة في واد . .

و فسح المجال للدعم الاحزاب الشيوعية اما العنف و الضربات تنهال على الحركة الاسلامية وحدها .

و ازدادت موجات الافلام الخليعة و موجات الالحاد . . وحاولوا الاعتداء على المساجد والقي بالمصاحف خارجها . . و بدأ اعتقال الاسلاميين و علماء الدين وتصفية الادارات الحكومية من عناصر

---

(٢) صفحات من حاضر العالم الاسلامي، محي الدين حسن التضماني ص ١١٠ .

المسلمة الذين يوجد عندهم الغيرة على الاسلام ، وبث الجواسيس للتجسس و الكشف على المسلمين و سحقهم الى السجون و و المعتقلات و كذلك بدأ ت تصفية الشباب المسلم في المدارس والجامعات باساليب شتى وبدأ يسيطر على اعلام البلاد الكفر والالحاد في الاذاعة والصحف والمجلات (وبانقلاب محمد داود واستيلائه على السلطة وسماحه للمدرس الروسي والشيوعي بان يعمل وينتشر .. بدأ تيار الكفر والالحاد يسيطر على الصحافة والاعلام ويقضي على حرية الكلمة و ينشر الأرهاب في كل مكان ويبث جواسيسه و عيونه في القرى والمدن.. يراقبون على المسلمين حركاتهم وسكناتهم.. وبدأت عمليات تصفية العناصر بكل قوة وعنف . وفي نفس الوقت بدأت عمليات هدم مابقي من دعائم الخلق و الفضيلة في المجتمع فعمت بيوت الدعارة والحانات وصاربيع الكتب الاسلامية جريمة أما كتب الالحاد والكفر فقد غمرت البلاد . . وحذفت الحكومة علوم الدين من المدارس . و حددت خطب المساجد لائمة المساجد ، و فكرت الحكومة في خطة جديدة لتصفية الحركة الاسلامية فأعدت سوء امرات اشرف البوليس على تنفيذها . فاعتقل المئات من شباب الاسلام وسامهم صنوف الخسف والعذاب .

و كان محمد داود معروفا لدى الشعب بأنه رجل غير متمسك بالاسلام و عقائده، و كان معروفا بالصداقة و الحماية لروسيا و لذلك حينما استولى على الحكم في افغانستان ، يئس كثير من المسلمين عن النشاط الاسلامي و شعروا تدخل السوفيت المباشر في افغانستان كما تذكرهذا مجلة الامان حكاية عن احد زعماء الحركة الاسلامية في افغانستان حيث تكتب عنه : (و من اللحظة الاولى كان واضحا جدا انروسيا هي التي اختارت محمد داود لهذا الموقع فقد كان الرجل الوحيد الذي يستطيع ان يخدم لصالحها في المنطقة كما يجب ، و قد جاء في خطابه الذي اذاعه يوم تسلمه

للسلطة : انه قد جاء ليقضي على الاحزاب الرجعية و يساعد الاحزاب التقدمية ـ و واضح انه يعني القضاء على الحركة الاسلامية و دعم النشاط الشيوعي، اذن لقد اختار الشيوعيون محمد داود ليكون الرجل القوي او الواجهة التي تحميهم خلال فترة ضعفهم، و كان خطتهم ان يتسلقوا حكمه عندما تمكنهم قوتهم من ذلك لتصبح السلطة بيدهم مأ ة بالماءة بدل ان تكون بيد اصدقاء الشيوعيين) (١) .

مع ان داود لم يكن شيوعيا و لكن الروس استفاد من غباوته واستخدموه لمصالحهم و لذلك لم يكن مقنعا بان يكون محمد داود يحكم افغانستان بالدوام و كانوا يريدون ان ينصبوا و احدا من عملاءهم الذين ربوهم من قبل في افغانستان كي يحكموا ويديروا

عن طريقه على افغانستان. أحس محمد داود في النهاية كيد الروس و تد خلهم الصريح في امور افغانستان باجمعها ، ولذلك أراد ان يخلص نفسه من شرهم لكن الأمر قد تأ خر كثيرا و ان الروس و عملاءهم الشيوعيين استفادوا في هذه الفترة الطويلة و عملوا في ترْ سيخ اقدامهم و قواعدهم في اعماق الحكومة والجيش و الخلاص منهم ليس بأمرهين و بناء على هذا سافر محمد داود الى ايران و بعد رجوعه من ايران قام بزيارة بعض الدول العربية وزار خلال سفره هذا المملكة العربية السعودية ومصر والكويت ولكن الروس قد ارفقوا معه في رحلته هذه واحدا من وزراء الذين كان يخدم لصالحٌ روسيا و يقال انه من اعضاء منظمة (ك ـ ج ـ ب) و الرجل هو (خان محمد جلالر) وزير التجارة ـ و بقي على وظيفته في عهد تراكي و حفيظ الله و ما زال موجودا حيث كان مرافقا لمحمد داود في هذا السفر وبعد ان رجع محمد داود الى افغانستان و قدم خان محمد جلالر لكرملين كل ماجرى بين داود و زعماء الدول العربية وحينئذ قام الروس بتخطيط الانقلاب و امر عملائه

(١) مجلة الامان ـ العدد السابع عشر ـ ٢٨ جمادى الاخرة ١٣٩٩هـ

بالقيام على الانقلاب ثم تحركوا بالجيش و اطاحوا بمحمد داود و استلام الحكم الشيوعيون . تشرح المأساة مجلة الامة حيث تكتب : (استفاد الشيوعيون من فترة حكم محمد داود فعملوا على ترسيخ اقدامهم في الجيش و مرافق الدولة الحيوية كا الاعلام والتوجيه واخذوا يزاولون نشاطهم الحزبي و تشكلت ثلاثة احزاب يسارية هي : (حزب خلق ـ الشعب ـ الذى الشاء . نورمحمد تراقي ، و حزب برشام ـ الراية ـ الذى يرئسه بابرك كارمل ، و حزب شعلة جاويد ، الشعلة الأبدية .

والحزبان الاول و الثاني من اذناب موسكو بينما الحزب الثالث يتمتع بدعم من الصين .

اتفق حزبا خلق و برشام و توحدا في حزب واحد برئاسة نورمحمد تراقي ولكن الرجل القوى في حزب برشام ـ ميراكبرخيبر عارض لتنصيب تراقي رئيسا ، فحدث الانشقاق

وتسربت الاخبار الى محمد داود الا انه لم يهتم كثيرا بالموضوع واغتال الشيوعيون (ميراكبرخيبر) وقاموا بمظاهرات صاخبة وفي ليلة الانقلاب اتصل بعض الضباط الشيوعيين بالرئيس داود و اخبروه ان مظاهرة في الغد ستقوم في كابل وطلبوا منه ارسال بعض الدبابات لحماية القصر الجمهوري ، فوافقهم وبعث الدبابات توجه مدافعها الى الخارج حتى ساعة الثانية ظهرا وبعدها بدأ الانقلاب حيث وجهت مدفعية الدبابات الى القصر واخذت تدك اركانه وقد اكمل سلاح الطيران المهمة فقتل محمد داود وحاشيته واركانه وجميع اسر ته وتشكلت حكومة شيوعية جديدة برئاسة نور محمد تراقي) (١)

---

(١) مجلة الامة القطرية ـ العدد الرابع ـ السنة الاولى .



نور محمد تراقي وقيام النظام الشيوعي في افغانستان :

لماقام الشيوعيون بانقلاب عسكري بالتخطيط الذى خططه الكرملين وساعد وشارك عملائه في تنفيذه جلس الشيوعي المعروف المشهور نورمحمد تراقي على كرسي الحكم وشكل حكومة شيوعية من اعضاء حزبي الخلق والبرشام المعروفين لدى الجميع بانهم شيوعيون ملحدون وعملاء موسكو ، ومنذ قيام النظام قاموا بالسجن والقتل والتشريد ، وبداء وابالتجسس والتصفية في جميع المناطق وفي جميع المجالات ومن اعمالهم في البداية بدأ وابسجن العناصر والهيئات التي يعلمون فيها معادات الشيوعية وقام النظام بمحاولة تصفية النظام القبلي واخيرا بدءوا بتصفية سلطة العلماء، والخطوة الثانية كانت اغلاق المدارس الاسلامية ومصادرة كتب الاسلامية وتغير البرامج التي تحتوى على المواد الدينية وفرض كتب تشمل تدريس النظرية الشيوعية كمافرض النظام الاختلاط في المدارس حتى تشيع الفاحشة ويعم الفساد في المجتمع الافغاني المسلم .

وهوءلاء العملاء بدأوا من اول الامر بالخشونة والارهاب وتوسلوا بالقوة ظنا منهم انباسكانهم انيسكتو الشعب بالسيف ويطفئوا نور العقيدة والايمان بالحديد والنار ونسوا قوة الايمان عند الشعب المسلم والغيرة

على الحرية والاسلام ،ولم يتنبهوا دستور القرآن الذى يقول : (يريدون ليطفئوا نور الله بافوا ههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) (١)

---

(١) سورة الصف - الاية رقم (٨) .



هدية الشيوعية للسلام العالمى

ولذلک بدأ وابالقتل والاعتقال والتشريدومنذ قيام النظام الشيوعی قاموا بقتل الاف من المواطنين،فقتلوا فی اوائل نجاحهم حوالی (٢٥) الفا كما وضعواآلافا من الافغانيين فی السجون ويقدر هوءلاء بحوالي (٧٠) الفا وبدأ المسلمون يتركون بلادهم و انتشروا بين باكستان وايران كمااقام النظام الشيوعی الكافر بقصف عشرات القری واحراق العديد منها، كما بدأ باستعمال الدبابات والعربات المصفحة لسحق الافراد ولم يعد بامكانه استخدام الجنود لمكافحة المقاومة فا ستبدل ذلک باستخدام الطائرات والمدافع ،تقصف عن بعيد واراد نورمحمدتراقي ابعاد حفيظالله الذی كان يعارض ببرک كارمل وسبب فی تشديد الخلافات بين جناحی الحزب، واشار الروس لنورمحمد تراقی ليقضی علی حفيظالله امين ولكن حفيظالله بادر بقتل استاذه فی الحزب نورمحمد تراقي واستولی علی الحكم .



ضعفت يدی و لكن لا افارق البندقية ابدا .



العميل حفيظ الله

قائد القتل

و الدمار :

للمالضى حفيظ الله على استاذه نورمحمد تراقى الذى كان يذكره فى حياته و يمجده و كان يصفه باوصاف و القاب كبيرة ضخمة، بدأ يصفه بالجنون و الحماقة و الدكتاتورية و حمل عليه كل الجرائم التى كان يرتكبها مع استاذه و برأنفسه عن كل هذه الجنايات و حملها على عاتق نورمحمد تراقى و اعلن عن قتل (١٢٠٠٠) اثنى عشر الفا من المعتقلين السياسيين بسجن (بل شرخى) وعلق بكشف من اسماء هؤلاء المقتولين على جدران السجن و حمل هذا على نور- محمد تراقى مع انه كان يشارك نورمحمد تراقى فى ارتكاب هذه الجرائم كلها ولكن الشيوعيين لغدرهم و خيانتهم لايرحمون حتى على اصحابهم و رفاقهم ويحملون مسؤلية كل الجرائم التى يرتكبونها فى حياتهم على عاتق من سبقهم و هذا من طبيعة الشيوعيين ومن تعاليم الشيوعية .
اليس هذا خروشوف الذى شارك ستالين فى كل تصرفاته اللاانسانية من قتل و دمار ثم بعد موت ستالين يحمل خروشوف مسؤلية ماسبق كلها على عاتق ستالين و يحاكم جثته ويحرق قبره! فهذا هو طبيعة الشيوعية و خبث الشيوعيين، اساس فلسفتهم المكر والخداع و الكذب

و البهتان و القتل والدمار لعنة الله على هذه الشجرة الخبيثة المتننة.

اعلن حفيظ الله عن حكومته وقال انه يقضي على هذه الجو السم وسوف يقضي على الدكتاتورية والحكم الفردى الذى كان فى عهد نور محمد تراقي وبعد هذا يدير الحكومة مجلس عن الشعب ويخدم المواطنين ويفسح المجال لعودة المهاجرين واللاجئين الى بلادهم.

(وبعد ماقعد حفيظ الله على كرسي رئاسة الجمهورية بالغصب والحديد والنار وبالغدر والخيانة ، فاراد ان يبلبل الاوضاع داخل البلاد بالشعارات الجذابة الجوفاء والتهافة من الامن والشرعية و العدالة ويخدم الظالم والشعب الافغاني. ففي اول مؤتمر صحفي مع مندوبي وكالات الانباء اتهم استاذه تراقي بالخيانة والدكتاتورية واقامة حكومة الفرد على الجماهير وفرض رأيه عليهم ورداً على سؤال طرحته وكالة رويتر قال : قد انقضت فترة حكومة مطلق العنانية والفردية فان افغانستان بعد ذلك تحكمها اللجنة المركزية العليا واعضاء مجلس الوزراء بالحكم الجماعي. ولئن سألت قائد الدمار وبطل مجزرة الانسانية ماهي اللجنة المركزية العليا و من الذين هم اعضاء مجلس الوزراء ؟ الست انت ترأس هذه اللجنة والوزارة ؟ وسألته ايضا: من اين أتت اللجنة والوزارة التي تحكم افغانستان ؟ ومن الذى اختاره اعضاء تلك اللجنة والوزارة ؟ هل الشعب الذى اختار هؤلاء الاشخاص و هل جاءوا على الطريق الشرعي من الشورى والانتخابات ! أم جاؤا من طريق المكر والخداع والخيانة وأخذوا مقاليد الحكم بالنار (وفى جواب سؤال لمندوبي الانباء عن تغير الوضع في سياسة الحكومة الجديدة داخل افغانستان و كيفية الحكم قال: كما اوضحت سابقاان حكومة الفرد قد انتهت فبعد تلك الفترة لايعتقل الشخص بمجرد التهمة الواردة

عليه الا بعد ثبوتها وحكم المحكمة المدنية عليه مع انه اعتقل في عهده الاسود الافا من الابرار و الابرياء كل يوم و اسوأ مما كان في عهد استاذه نور محمد تراقي .

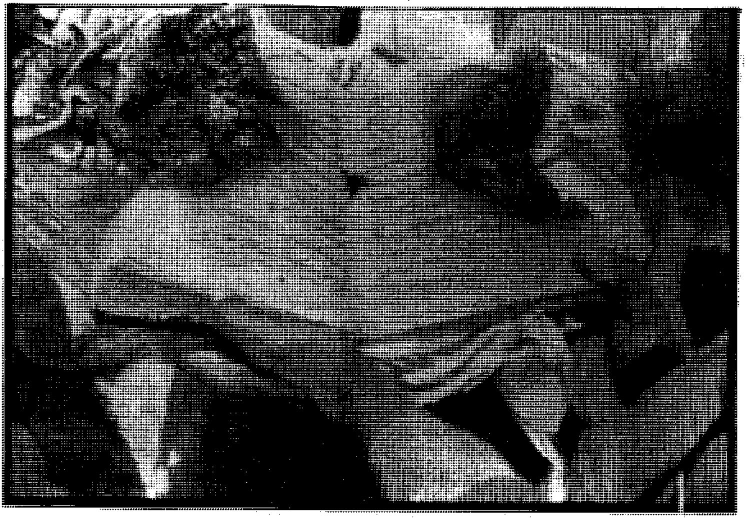
(و اعترف بنفسه في جواب سؤال مندوبين لوكالة الانباء الالمانية الاتحادية بالمظالم والعدوان على المعتقلين في عهد تراقي (١)

مع انه كان في عهد تراقي يؤيده بالروح و الدم و كان يقول ان تراقي هو روح الخلق و أ نا جسدهم و لكن رأينا أنه بنفسه قضى على هذه الروح الخبيثة التي كان يمجد ها و يفخر بها. و هو الذي كان يشرف شخصيا على تنفيذ أو امر تراقي بالحفاوة والتقدير و هو الذي كا ن يظلم المعتقلين ويسومهم سوء العذاب في تلك الفترة برأ نفسه مع انه كان ذا مناصب كبيرة في عهد تراقي بما فيها من وزارة الخارجية و نائب الوزراء و ثم رئيس الوزراء بالاضافة الى منصب نيابة مجلس قيادة الثورة و مجلس حزب الخلق الحاكم ، فبكل و قاحة بر أ نفسه من مقتل أكثر من ستين الف مسلم بما فيهم من المشايخ و العلماء و الروحانيين و الا طفا ل والنساء وكبار الضباط في الجيش والعسكريين و لم يكن ذنبهم الا ان قالوا ربنا الله ، و كذلك برأ نفسه من قصف المساجد و تدميرها وجعلها معارض للحفلات والرقصات و عن مسؤلية حرق القرآن والكتب الدينية المستوردة وقصف القرى والارياف وتدمير منازل مئات الالوف من الابرياء و المسا كين و قتلهم بابشع صورة بقنابل نابالم ..

و عن هجرة مئات الالوف من المسلمين من الشعب الافغاني المسلم الى البلاد المجاورة مع انه كان يشارك تراقي في كل هذه الجرائم الوحشية و هو الذي خطط اتفاقية الصداقة بين افغانستان و

---

(١) مجلة المجتمع - العدد ٤٥٩ محرم ١٤٠٠ هـ .

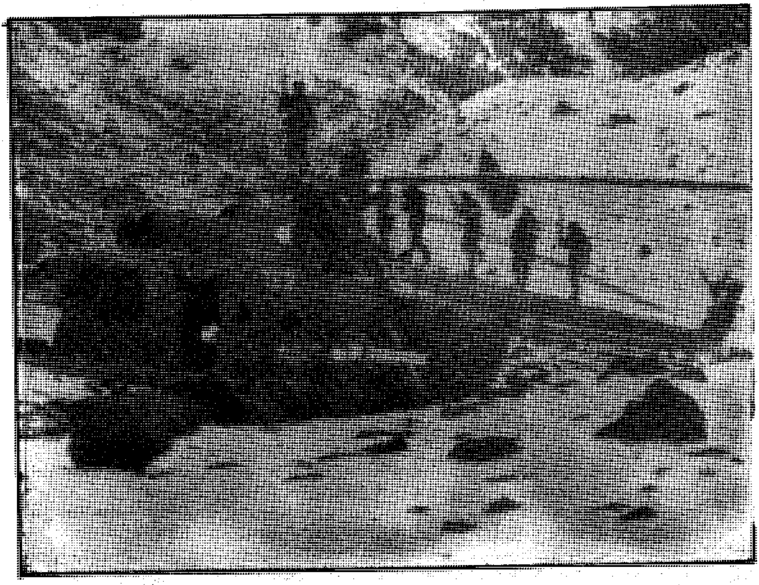


و حرقت المصاحف بيدالغزاة الشيوعيون

الروس ليبيعها على الروس ولكن السفيه الكافرنسى كل ماضيه كأنه برىء لم يفعل شيئا من هذه الجرالم ـ و هوالذى كان يستشهد على اقوال لينين فى خطاباته التى كان يلقيها حينما اخذ مقاليدالحكم وعلق التزامه بالخط الشيوعى والبرولتاريا العمالية واعلن لمندوبى وكالات الانباء بان الدستور الجديد يجعل افغانستان دولة شيوعية على سياسة البرولتاريا العمالية .

انتصارات المجاهدين في عهد امين وغزو افغانستان:

أراد حفيظالله ان يخدع الشعب ويخفى نفسهوحاول ان يسترماضيه وكل الجرائم التى ارتكبها فى الماضى وان يغفل الناس بشعارات كاذبة وخادعة ، ولكن الشعب المسلم فى افغانستان كان يعرفه منذ طفولته وكانوا يعرفونه بكل جناياته وخياناتهوعمالته والحاده، ولذلك لم تنفعه هذه الشعارات والمكاليد فتصاعدت المقا و مات والضربات واز داد الز جار الشعب عن النظام الشيوعى العميل وبدأت تسقط المقاطعات والمحافظات واحدة بعد أخرى فى أيدى المجاهدين وانضم الجيش الا فغانى المسلم من الضباط والجنود مع



فقد الروس اعدادا هائلة من هذه الطائرات فى افغانستان

اسلحتهم الى اخوانهم المجاهدين حيث أدى هذا الى انهيار النظام الشيوعي وفشله امام الضربات القاصمة من قبل المجاهدين، تقدم جنود الرحمان بكل حماس وبسالة واوصلوا التحر يـر والا نتصارات الى ابواب كابل واطراف العاصمة .

وقد هزت هذه الضربات والا نتصارات اركان كرملين و جن جنونه وخوفا من ضياع كل هذه الجهود والمحاولات والخسارات التى بذلوها منذ اكثر من نصف قرن، وكذلك خوفا من نجاح الثورة الاسلا مية وقيام الحكومة الاسلامية المعادية لروسيا فى افغانستان وبعد تفكير وتخطيط لم يجد وابديلا الا ان يد خلوا افغانستان بالجيش الاحمر البربر ى الغاشم وان يحتلوا هذ البلد الضعيف بالجيش الاحمر المدجج بالسلاح وبمئات الطائرات والاف من الدبابات بكل و حشية وهمجية .



جنود الغزو الروسى . . . ضباطهم جميعا من الروس الاوربيين .

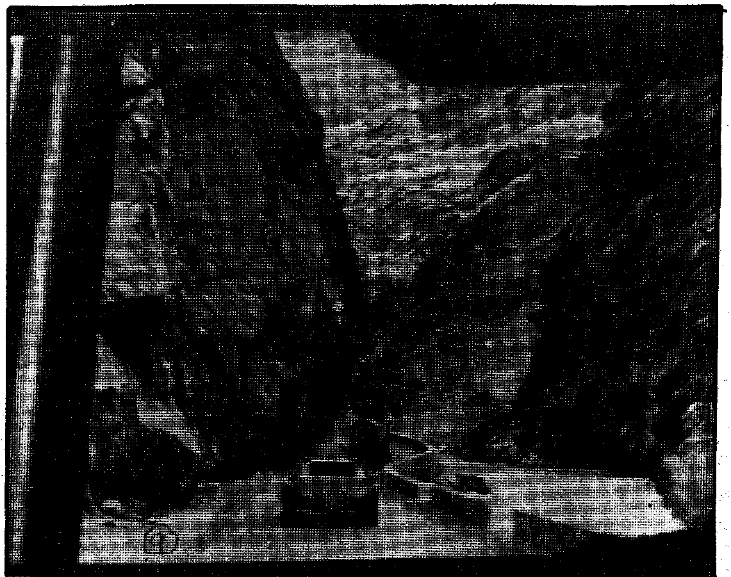


غزاة الجيش الاحمر فى طريقهم الى افغانستان



احتلال افغانستان ودور العميل ببرك كارمل :

بعد قيام النظام الشيوعي فى كابل فى عهد نور محمد تره كى احتل ببرك كارمل منصب نائب الرئيس وعين حفيظ الله امين وزير الخارجية ، ولطبيعة الشيوعيين وغدرهم وخيانتهم قد تفرد تراقى بالحكم وابعد



هكذا عبدوا الطرق من قبل لتعبر دباباتهم الان

كارمل سفير الافغانستان فى (براغ) يعنى تشيكو سلو فاكيا ثم عزل من منصبه وعين حفيظ الله رئيسا للوزراء. و الصراع الذى وقع بين تراقى وحفيظ الله وادى الى قتل تراقى لم يرض الاتحاد السوفياتى وبعد ذلك بقى ببرك كارمل فى روسيا وكان يرغب الروس باحتلال افغانستان ويحمل سبب انهيار النظام فى افغانستان وتشديد المقاومة ضد النظام على عاتق حفيظ الله ، هذا وعلى اثر الضربات المتلاحقة التى سدد ها المجاهدون لحكومة حفيظ الله كاد النظام الشيوعى ان يسقط فى افغانستان ولما كان البديل الوحيد هو الاسلام وحتى لا يتم ذلك قام الجيش السوفياتى بالاطاحة بحكم حفيظ الله وتنصيب عميله المخلص ببرك كارمل الذى ربى فى غابات الشيوعية مدة طويلة واحتل الجيش الاحمر ارض افغانستان .

احتل افغانستان اكثر من مائة الف جندى روسى مجهزين بأحدث الاسلحة تدعمهم طائرات من نوع (ميغ ٢١) ترابط فى عدة قواعد على الحدود الروسية الافغانية اضافة الى طائرات (سوخوى ١٧)



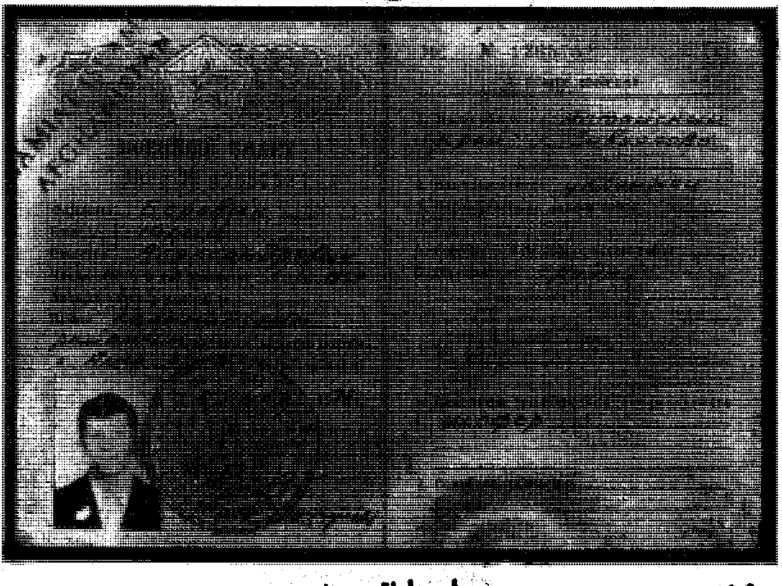
اسرى روسيون

القاذفة المقاتلة المصممة لاعمال الا ختراق على ارتفاع منخفض .
والتي ترابط قرب كابل كما تدعمهم هيليوكوبترات من نوع (ام اى ٢٤)
التي بامكانها ان تنقل (٢٠٤) صاروخا اضافة الى المدافع الرشاشة
الثقيلة وطائـــرات هيليوكوبتر مـــن نوع (ام اى٨) وهـى عبارة



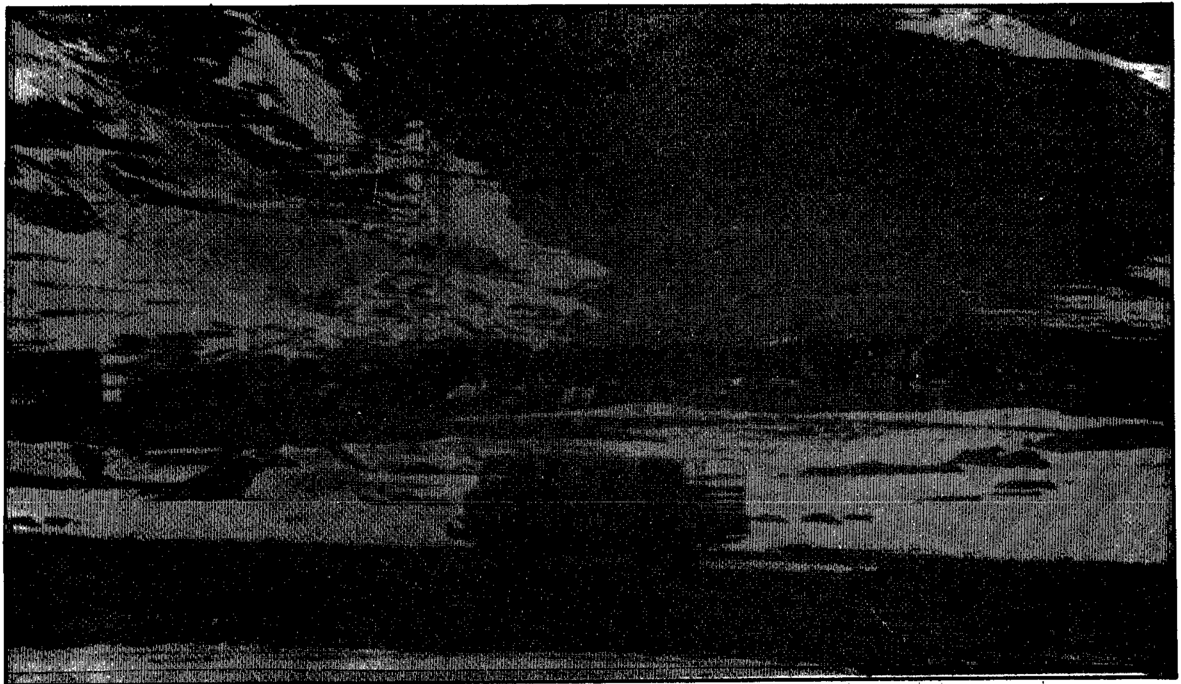
من ضباط الجيش الاحمر الذين قتلوا بيد المجاهدين .

من ناقلات جنود تستطيع الواحدة منها ان تنقل (٢٨) جنديا بكامل اسلحتهم وعتادهم ، هذابالاضافة الىالغازات السامة وقنابل النا بالم ، و غازات الاعصاب التي يستعملها الروس الشيوعيون ضدالمجاهدين و تعتبر الطائرة الهيلوكوبتر من طراز (ام اى ٢٤) اقصى الاسلحة اطلاقا فى حرب العصابات ، و مقاومة الثوار فى الأراضي الوعره ، و هذه الطائرات لايستعملها الاالجيش الروسى ، و يمنع تصديرها الى الخارج و قدفقدت روسيا مئاة منهذه الطائرة تقدر تكلفة الواحدة منها ثلاثة ملائين دولار و بذلك دخلوا افغانستان بمئات الالاف من جيش الاحمر و اخذ الروس يقاتل شعب الغانستان فى عقردلره بكل وحشية و همجية ولمارأوا الصمود و المقاومة من الشعب المسلم لجأ لاستعمال الاسلحة الفتاكة الحديثة و استعمال القنابل الكيمياوية المحرمة استعمالها دوليا و اساليب أخرى من القتل و الحرق و الذبح و الدمار .





غطرسة و ضلال



جانب من معسكر الجيش الأحمر في كابل

جوانب من وحشية الشيوعية الحاقدة في افغانستان :

ان الشيوعية الحمراء بطبيعتها الحاقدة و الخبيثة ترتكب في افغانستان و في حربها مع الشعب المجاهد ، الجرائم البشعة التي يستحي الانسان عن ذكرها و انها ممارسات ذات طبيعة وحشية لم تعرفها النازية ولاجنكيز ولاالتارو نذكر من هذه الجرائم الوحشية على سبيل المثال :

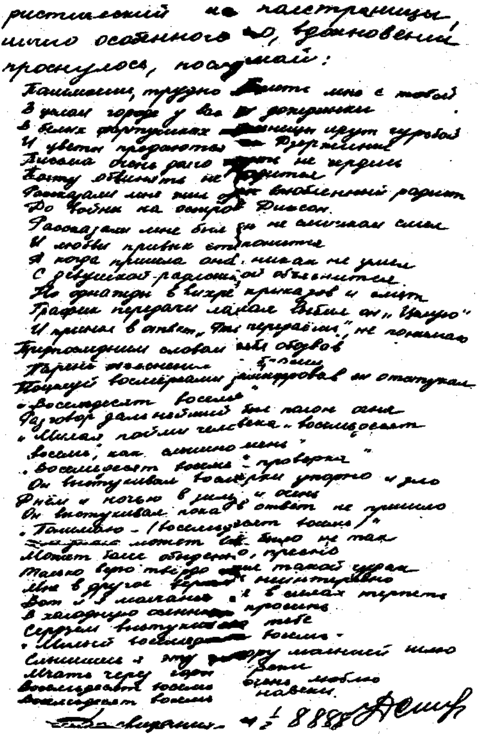
(١) الحصار التمويني و فرض سياسة التجويع اللانسانية :

و طبقا لما يقوله مراسل فرنسي و آخر امريكي زارا افغانستان في الاونة الاخيرة و كانا قد عادا من افغانستان .. حيث اجرت معهما صحيفة (هيرالد تريبيون) لقاء حول الوضع في افغانستان .. وقد افادا بان الروس انتهجوا سياسة التجويع كعامل رئيسي لعزل الجماعات المقاومة (المجاهدين) و يسلك الروس في تنفيذ هذه السياسة مسالك عدة منها :

(١) منع الامدادات التموينية من الوصول الى المناطق الافغانية التي يسيطر عليها المجاهدون نهائيا .

(ب) قطع الطريق الذاهبة و العائدة الى المقاطعات التي استعصت على الروس لخنق الشعب الافغاني الابي المجاهد داخل هذه المقاطعات و ايقاف تيار الحياة الجاري لها .

(ج) محاصرة المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون بالقوات العسكرية و محاولة عزل هذه المناطق عن العالم الخارجي و هكذا بدأ الغذاء يعتبر اكبر عقبة في افغانستان ، و قد اعلن الدكتور كلوسلويت الطبيب الفرنسي الذي يعمل ضمن المجموعة الدولية في تحضير الغذاء والمعونة الطبية في المناطق المتحاربة داخل افغانستان يقول : معظم المناطق صارت غير قابلة للزراعة ، و هناك حالة حادة لسوء التغذية


ристический на наш страницы,
ничего особенного, вдохновений
проснулось, послушай:
Понимаешь, трудно [illegible] мне с тобой
В целом городе у вас [illegible]
В белых [illegible] идут [illegible]
И [illegible]
[illegible]
[illegible]
Рассказали мне [illegible] влюблённый радист
До войны на острове Диксон.
Рассказали мне был он не [illegible]
И [illegible]
А когда пришла [illegible] не умел
С девушкой-радисткой объясниться.
Но однажды в вихре приказов и [illegible]
[illegible] он „[illegible]“
И принял в ответ „Вы передаёте“ не понимаю
[illegible]
[illegible]
[illegible]
„Восемьдесят восемь“
[illegible]
„Милая [illegible] восемьдесят восемь“, как [illegible]
„Восемьдесят восемь“ — проверка
Он выстукивал [illegible] упорно и [illegible]
Днём и ночью в зиму и осень
Он выстукивал пока в ответ не пришло
„Понимаю — (восемьдесят восемь)“
[illegible]
Может быть [illegible]
Только [illegible]
Мне в другое [illegible]
Вот [illegible]
В холодную [illegible]
Сердцем выстукивал тебе
„Милый восемьдесят восемь“
[illegible]
[illegible]
Восемьдесят восемь [illegible]
Восемьдесят восемь навеки.
[illegible] 8888 [illegible]

نموزج من رسائل كتبها ضباط الجيش الأحمر الذين قتلوا
بيد المجاهدين لعالالاتهم فى روسيا •

Привет из Днепропетровска. 16.01.80.

Здравствуй мое любимое и единственное „солнечко"!

С огромным приветом и массой наилучших пожеланий в твоей трудной солдатской службе к тебе твоя половинка. Вот решила тебе зайчик написать еще одно послание. Я все-таки надеюсь что мои письма находят тебя, вот только твои письма меня не ищут. Я знаю, что писать тебе нельзя и поэтому не обижаюсь нисколько. Я молю бога чтобы мой зайчик был жив и здоров, больше мне пока ничего не нужно. И каждый день прочитываю газеты о международном положении, особенно об Афганистане и удивляюсь сама себе - сколько же в мире подлости. Пусть нас разлучили на 2 года, только бы не на всю жизнь, а судьба оно такая злодейка - (пуля-дура.) Служить тебе осталось 1 год и 3 с половиной месяца, и это уже не 2 года, а немного меньше. Я признаюсь тебе, что время летит быстро, во всяком случае для меня. Мне сейчас очень плохо и очень тревожно на душе. Лена и Геня стали приходить и

نموذج من رسائل كتبها ضباط الجيش الاحمر الذين قتلوا بيد المجاهدين لعائلاتهم في روسيا .



غطرسة و ضلال

و قد صار الناس يعيشون بأعجوبة اما الاطباء فهم قليلون جدا . . وفي اكثر المناطق لايوجد اي طبيب .

٢ - التهجير و طرد اهل البلاد :

على الرغم من انه عدد الافغان المهاجرين الى باكستان قد بلغ (ثلاثة ملايين) وان عدد المهاجرين صوب الحدود الايرانية بلغ اكثر من مليون لاجيء فان الروس الكفرة الاعداء يجدون في التهجير سياسة اخلاء افغانستان من اهلها .. وفي صدد الحديث عن هذه السياسة تقول احدث التقارير الصحية : (ان الروس يبذلون كل ما لديهم في محاولة منهم لانشاء مكان خال من السكان اطلاقا وذلك على طول المناطق الحدودية يبلغ طول المكان الخالي (١٥) ميلا .. في نورستان و كونارو بعض الاقاليم الاخرى ولكي يحقق الروس هذه السياسة بالغوا في حربهم الوحشية حتى صاروا يعاقبون من يشاهد في المناطق المحظور المرور فيها بالقتل فورا وذلك لاجبار الناس على ترك المناطق التي يريد الروس تفريغها من اهلها و من شأن هذه الزيادة ان تزيد الطين بلة على الحدود الافغانية الباكستانية التي تعج باللاجئين الذين تنقصهم كل الخدمات .

٣ - القنابل الغادره :

ابتدع الروس قنابل جديدة خاصة لقتل الشعب الافغاني الذي كان يبطل مفعول القنابل التي كانت تزرع له .

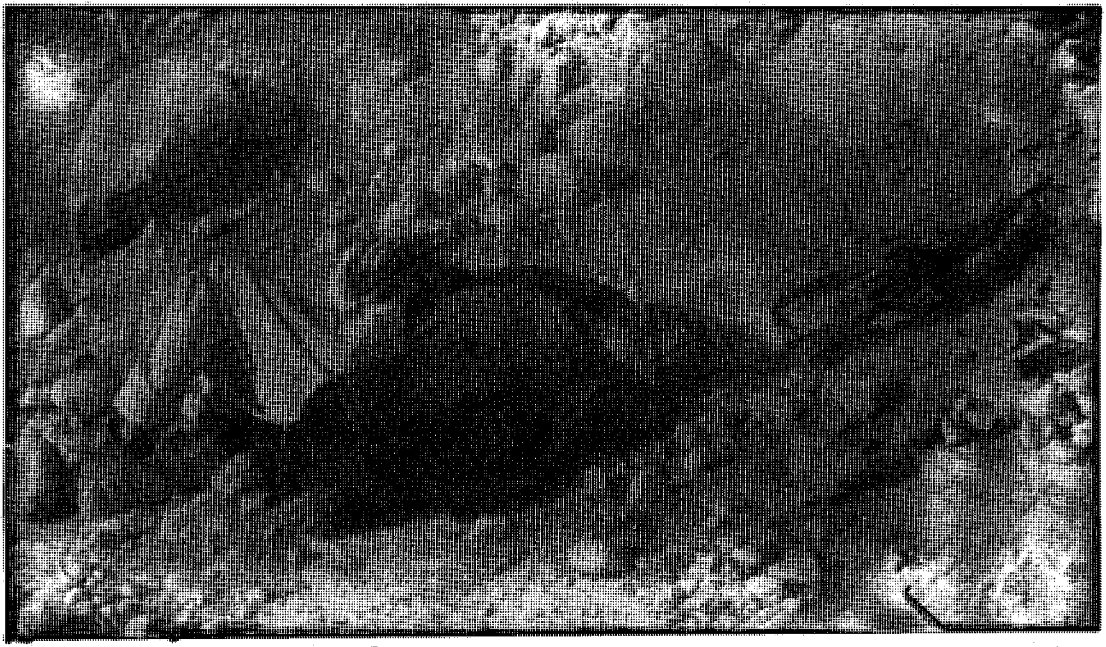
كما ابتدع الروس طريقة جديدة لزرع القنابل و ذلك بالاعتماد على لون الارض و طبيعتها و ذلك كما يلي :

١ - القنابل البلاستيكية الخضراء : وتزرع في المناطق المزروعة بين اوراق الخضار وحفر الارض المزروعة بحيث لايمكن للانسان ان يميز القنبلة من غيرها .

بعض القبائل البلا ستيكية الرمادية ؛ وتزرع في المناطق التي تكثر فيها الحجارة ويبدو أن شكل هذه القبائل (لـوناوحجما) لايختلف عن الحجارة كثيرا .



في ...وان شبابه بتروا له رجله الذى يمشى بها



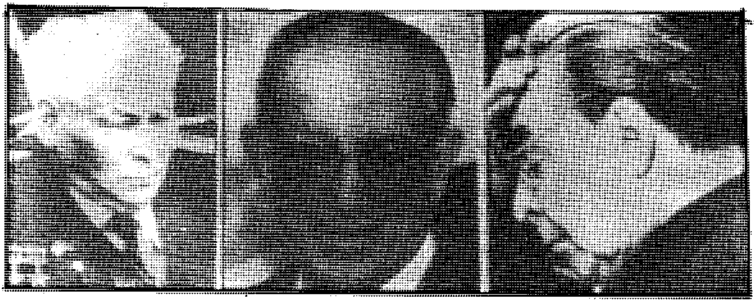
سقط شهيدا مظلوما على ارض المعركة

ج - القبائل الصحراوية :

وهي قبائل خاصة بالمناطق الصحراوية تزرع في جنبات الصحراء بحيث تؤدي مفعولها دون ان يميز مكانها المارون من ابناء الصحراء او المجاهدون على السواء .

وعلى هذا الاساس فان الروس لايفرقون في حربهم بين رجل وامرأة وشيخ وطفل ومقاتل وغير مقاتل فسياستهم هي سياسة الابادة للشعب الافغاني اياكان وبأية طريقة تمكنهم من قتل الشعب الافغاني الأعزل ومن تدمير البيوت والمساجد والمدارس وحرق المزارع و البيادر والمحاصيل .

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون



أئمة الكفر والطغيان، خابت آمالهم التوسعية فى أفغانستان .



ربتهم الشيوعية ثم قتلتهم بكل ضراوة ، فليعتبر العملاء !!

الباب الثالث

الفصل الاول

موجز عن جرائم روسيا الشيوعية في افغانستان

الجرائم الاقتصادية :

كماذكرنا في الباب الاول أن روسيا الشيوعية اول مافتحت باب العلاقات مع افغانستان فتحته عن طريق المعاهدات الاقتصادية والتجارية واخذ الروسيون بأيديهم الموارد الطبيعية والاقتصادية وارادوا بعملهم هذا ان يتركوا شعب افغانستان يئن تحت ظلمات الفقر و الجوع وبجانب هذا عطلوا جميع الموارد دون استخراجها، لكي يستفيدوا منها في وقت مناسب لانفسهم .

قبل ظهور الحرب العالمية الثانية اكتشفت آبار النفط في شمال افغانستان من قبل وفد امريكي باسم (انلاند اكسبلوش كمبني) وتم العمل لاستخراج النفط ولكن بسبب اشتعال الحرب واتساع رقعتها ترك هذا الوفد عمل استخراج النفط وبقيت الاوراق ونتائج الابحاث في وزارة خارجية افغانستان ، وقدمت وزارة الخارجية الافغانية هذه الاوراق لخبراء السوفيت في العهود الاخيرة و بعد مطالعة هذه الابحاث بذل الروس معظم جهودهم للتفحص و استخراج النفط وغيره من الذخائر و المعادن .

وان المعاهدات التي عقدها السوفيت لم تكن لاستخراج النفط والغاز والمعادن بل كانت للكشف والمطالعة فقط وكانوا لا يريدون استخراجها البتة حتى تبقى جميع المواد دون استخراج .

وقد اعلن مكتشف روسي باسم (تخستوف) بتاريخ ٢٠ مارس ١٩٥٨م بعد مطالعاته للذخائر والمعادن في بعض المناطق انه اذا اكتشفت هذه الموارد ستكون افغانستان من اغنى البلاد في العالم ، وكذلك صرح بهذا وفد ياباني عام (١٩٧١م) بعد مطالعته للمناطق الافغانية.

وان افغانستان غنية بالذخائر والمعادن ويوجد فيها جميع الثروات المعدنية والاحجار الكريمة ولكن لم يستفد منه الشعب ، بل نقلت كل هذه الموارد والذخائر الى روسيا، وبعد ان احتلوا افغانستان سرقوا جميع خيراتها و ذخائرها وكذلك سرقوا جميع الآثار التي كانت محفوظة بمتحف كابل وان الجنود الحمر وكلاب الروس دخلوا المحلات و البيوت باسم التفتيش و اغتصبوا اموال الشعب و ارتكبوا كل هذه الجرائم في افغانستان المسلمة على شعبها المسلم المجاهد .

الفصل الثانى

الجرائم الاجتماعية والثقافية :

منذ أن وضعت روسيا الشيوعية قد ماها الخبيثان في ارض افغانستان بعقد العلاقات و المعاهدات ، حاولت أن تغير معتقدات الشعب و سننه الاسلامية و تبدلها بافكار و عقائد الماركسية الالحادية لبث الالحاد و نشر الفحشاء و الفساد في افغانستان لكي تستطيع ان تنفذ مخططاتها الاجرامية لاحتلال هذا البلد، و الشاهد على ذلك فقد اهدى الروس ست من الفتيات الشيوعيات لامان الله و هؤلاء الفتيات بدأن باجراء المهمة التي بعثهن الروس لها الى افغانستان و تلك المهمة الماهي انتشار الفساد و الفحشاء في ارض افغانستان الطاهرة حيث تفرقت هؤلاء الفتيات في كابول ، و اخيرا تزوجن بعض الشخصيات الأفغانية و بدأن ببث الفحشاء باساليب شتى فقد فتحن بيوتا للفحشاء والدعارة وارتكبن الجرائم والحرفن كثيرا من الشباب ، و عينت واحدة من هؤلاء مديرة لسجن النساء في كابول و استغلت الشريرة هذه الفرصة وأدت دورها في بث الفحشاء والفساد و ارتكبت الجرائم على النساء النزيلات و خلاصة القول انه ادت كل واحدة من هولاء المفسدات الخبيثات دورها في بث الفساد و الفحشاء و ادين وظيفتهن التي ارسلتهن الشيوعية لهما وتسربت الفحشاء في المدارس والجامعات وبدأ الروس بتنفيذ مخططا له في اوساط الشباب المثقفين وفي البرامج الثقافية والتربوية في افغانستان . وقد ارتفعت المنح الدراسية الى روسيا ، ووسع الروس قبول الطلاب الافغانيين ، وكل شاب قضى فترة في روسيا اوأتم دراسته هناك

الفصل الثالث

الجرائم السياسية والعسكرية:

ان الاتحاد السوفيتي بطبيعته العدوانية وخصومته للاسلام والمسلمين وعدائه للدول الاسلامية و لتنفيذ مخططاته التوسعية للوصول الى المياه الدافئة في الهند ومناطق النفط عن طريق افغانستان، اخذ بزمام الامور في افغانستان ثم استخدم جواسيسه ليشعلوا نار الحرب والخلافات والمنازعات، بين الدول المجاورة، فاخذوا يحركون حكومة افغانستان ضد باكستان وايران وخاصة في عهد محمد داود، فاشتدت الخلافات بين افغانستان وباكستان حتى وصل الامر الى ان الشعب اخذ شعورا عدائيا ضد باكستان اثر اغراءات الروس ومحاولات عملائه وجواسيسه في افغانستان . ان روسيا الشيوعية كانت تقصد من وراء هذه المؤامرة السياسية ان تركز اسلحتها في افغانستان وتبعث معها مستشاريها وجواسيسها الى افغانستان لبث الافكار الشيوعية و الماركسية داخل الجيش الافغاني ولكي يأخذوا زمام الامور بايديهم وبذلك دفعوا حكام افغانستان لاستيراد الاسلحة الروسية (ولما عين محمد داود الحاكم الغافل عن مستقبل افغانستان وعن مكائد الروس - ايام منصبه رئيسا للوزراء عام (١٩٥٦م) بدأ الروس بارسال اسلحتهم الرديئة التقليدية التي بقيت من الحرب العالمية العالمية الثانية ، الى افغانستان واستغلوا هذه الفرصة لتصدير جميع الاسلحة الغير صالحة للاستعمال وارسلوا الاسلحة والآليات التي لم يستفد منها حكومة افغانستان والجيش الافغاني، وكثير من بقايا هذه الاسلحة

مازالت متروكة في المخازن والمستودعات العسكرية . لم يقف الروس عند هذا الحد بل ارسلوا خبرالهم العسكريين بحجة تدريب الجيش على هذه الاسلحة الخربة واستمروا في شراء عدد من الضباط والشباب الافغان بحجة تدريبهم عسكريا وكان اختيار الروس هؤلاء الضباط والشباب في الجيش والمدارس وبمجرد وصولهم الى موسكو تهيأ لهم كل وسائل الترف و المعيشة، وتصاحبهم الخمور و تعاشرهم الفتيات الموظفة لهم من قبل الحكومة الروسية وبذلك يصبحون غارقين في الفحشاء و الآثام. ولكي يعا شروا هؤلاء الفتيات الروسيات يفرضون عليهم تعليم اللغة الروسية فيتعلمونها بفترة قصيرة و يجيدونها، و بعد هذا يدرسون الافكار والنظريات الشيوعية، ويصبحون من الدعاة الى الماركسية والشيوعية ، ويرجعون الى افغانستان شيوعيين ودعاة لها. و بذلك استطاع الروس ان يمسكوا زمام الامور في افغانستان اداريا وثقافيا وعسكريا وعملوا كل ماارادوا من الفحشاء والفساد وغيروا ارادة الجيش وربوا عملاءلهم الشيوعيين في افغانستان واختاروهم من اقبح الناس وارذلهم بحيث لاتجد فيهم غيرة انسانية ولا ارادة شعبية ، وهم الذين باعوا بلاد هم واستعبدوا شعبهم وآثروا العبودية و الذل للشيوعية الخبيثة واستذلوا للدب الا حمر الغاشم .



العميل ببرك كارمل
ينتظر متى ياتي عليه الدور

خاتمه

احمدالله سبحانه و تعالى بأن وفقني لكتابة هذا البحث المتواضع الذى وضحت فيه جزءا يسيرا من جرائم روسيا الشيوعية و وحشيتها في افغانستان وعلى الشعب الافغاني المسلم حيث تناولت فيه بايجاز واختصار تاريخ الشيوعية و اسباب ظهورها و مؤسسيها و المقاصد التي دعت الى انشاء هذه النظرية الخبيثة.

و بينت بعض مبادئ الشيوعية وأهم تعاليمها وتحدثت عن نظرة الشيوعية للانسان وللحياة كلها وعن واقع الشعوب والعمال الذين تسيطر عليهم الشيوعية وعن اطماع الشيوعية وسيطرتها على البلاد الاسلامية والمجاورة لها لتوسعة نفوذها في المنطقة والعالم.

وبعد ذلک دخلت في صلب الموضوع الذى انا بصدده، وهو الجرائم التي ارتكبتها الشيوعية في افغانستان، هذا القطر الاسلامي الغالي وبدأت بظهور العلاقات بين روسيا و افغانستان ابتداءا من عام (١٩١٧م) حتى احتلال افغانستان بواسطة الجيش الاحمر الغاشم وذكرت بايجاز وباختصار مخططات الشيوعية وتنفيذها بطرق شتى في افغانستان واجراء هذه المؤامرات تارة باسم العلاقات التجارية والاقتصادية، والثقافية وتارة أخرى باسم المساعدات النظامية والعسكرية..

وذكرت موجزا من الجرائم التى ارتكبتها الشيوعية الروسية فى افغانستان في العهود الاخيرة والجرائم التي ارتكبها حكام افغانستان الذين اصبحوا عملاء لمسكو و عن الفحشاء والمفاسد التي نشرتها الشيوعية في المجتمع الافغاني المسلم حتى مهدت طريقها لغزو افغانستان واحتلالها. مع ذكر بعض الامثلة والشواهد على ذلک. وتكلمت عن الجرائم التي ارتكبها الروس منذ احتلالهم افغانستان

وبعض جرائمهم خاصة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والعسكرية مع ذكر الا دلة والشواهد على ذلك .

وان المنهج الذى سلكته فى كتابتي لهذا البحث هو اني قسمت الموضوع الى ابواب وكل باب يشتمل على الفصول والمواضيع .

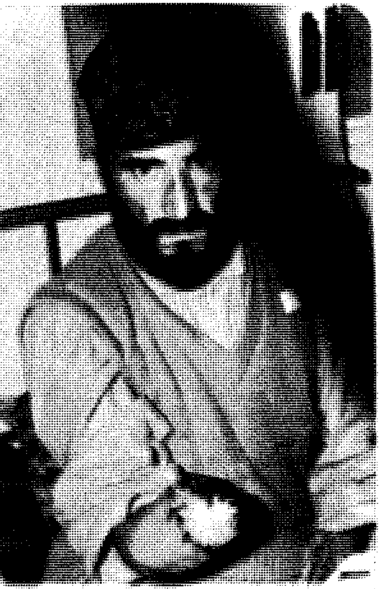
و ان المراجع التي اعتمدت عليها فى اعداد هذا البحث هي الكتب و المجلات ، والوثائق ، و الصحف و اعتمدت على الترجمة والتلخيص من الكتيبات والصحف والمجلات وغير ذلك من المراجع .

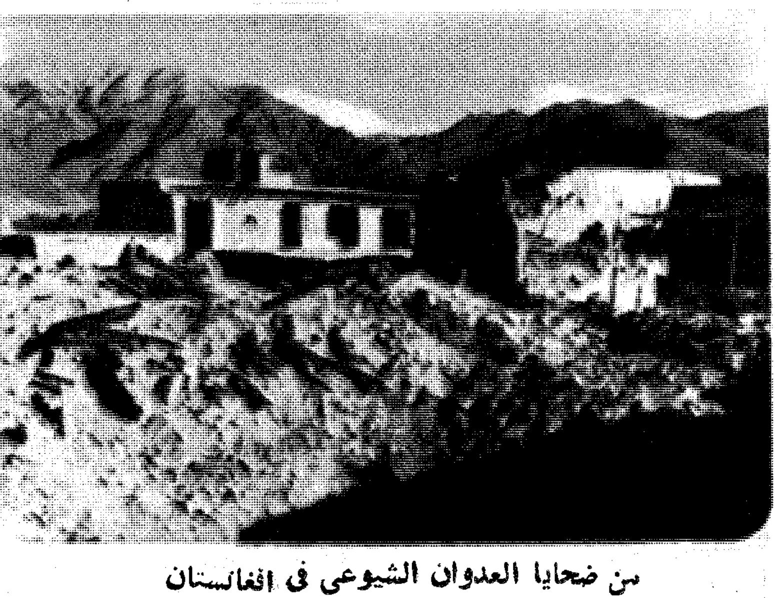
راجيا من الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا المجهود خالصا لوجهه وان يتقبل مني هذا العمل واسأل الله ان ينصر المجاهدين في افغانستان وفي كل مكان على اعداء الله واعدائهم و ماالنصر الامن عندالله و ان الله على نصرهم لقدير .

جرائم ما بعدها جريمة



هدية الشيوعية للسلام العالمى



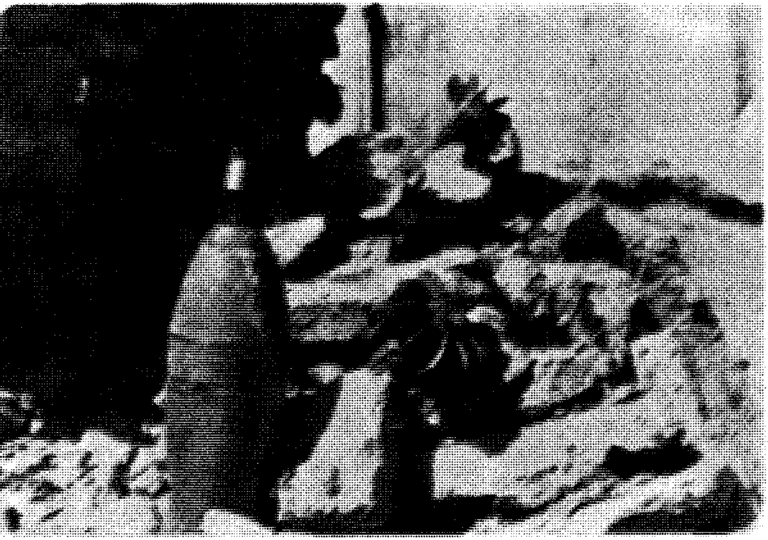


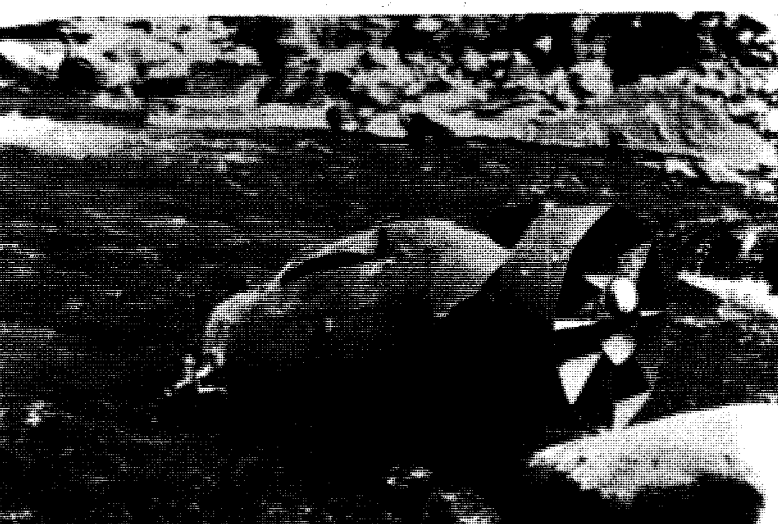
من ضحايا العدوان الشيوعى فى افغانستان





هدية الشيوعية للبشرية





تمطر سماء افغانستان قنابل روسية ليل نهار





جبال افغانستان ووديانها مليئة بأشلاء من الحديد

المجاهدون أثناء اطفاء حريق اصاب المنطقة بواسطة قنابل العدو المحرقة





جيل الجهاد - سيواصل الدرب ان شاءالله



